فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأحد 12 جمادي الآخرة 1448هـ 22 نوفمبر/ تشرين الثاني Sunday 22 November 2026 | العدد 6577 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

إصابة شاب في بيت لحم وسط عدوان متواصل للاحتلال والمستوطنين بالضفة

رام الله/ فلسطين:
أصيب شاب بالرصاص الحي، أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم، في وقت تواصلت الاعتقالات والاقتحامات واعتداءات
4

حماس تحذر من مخطط استيطاني جديد في الضفة

رام الله/ فلسطين:
حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، من مخطط لإنشاء مدينة استيطانية جديدة غربي الضفة الغربية المحتلة، داعية إلى التصدي لمخططات التوسع الاستيطاني والضم، في وقت شهدت فيه مناطق
4

د. الحية يدعو إلى استثمار «طوفان الأقصى» عربيًّا ويحدد ركائز الوحدة الوطنية

بيروت-أنقرة/ فلسطين:
دعا رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس د. خليل الحية، إلى موقف عربي وتحرك جماعي لاستثمار «الفرصة الإستراتيجية» التي رسّختها عملية طوفان الأقصى، لاستنهاض الحالة العربية ومواجهة العدوان واحتضان الشعب الفلسطيني ومقاومته، في حين حدد ثلاث ركائز للوحدة الوطنية. وشدد د. الحية، خلال كلمة في المؤتمر القومي العربي الذي انعقد في بيروت أمس، على الصمود والثبات في المواجهة مع الاحتلال،
3

قصف إسرائيلي لمركبة تقل طعام نازحين..

4 شهداء بينهم 3 عمال إغاثة في غزة

غزة/ نبيل سنونو:
استشهد 4 مواطنين بينهم 3 عمال إغاثة وأُصيب آخرون، أمس، من جراء إطلاق نار وقصف إسرائيلي استهدف مناطق مختلفة في قطاع غزة، في حين أعلن جهاز الدفاع المدني انتشال رفات 129 شهيدا وسط القطاع.
وأعلن مجمع الشفاء الطبي استشهاد 3 مواطنين وإصابة عدد آخر من جراء غارة إسرائيلية استهدفت مركبة في حي تل الهوا جنوب غربي مدينة
2



مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى بقصف الاحتلال لمركبة تقل طعام نازحين في تل الهوا أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

حوار

السراج لـ«فلسطين»: الإعلان خلال أسبوع عن مزاودة علنية لتأجير 155 بسطة في «سوق فراس»
8

محليات
حنتش لـ«فلسطين»: إرهاب المستوطنين أداة إسرائيلية لفرض الضم وتهجير المواطنين من الضفة
2

تقرير
بعد الفشل يلوح بالانسحاب من غزة وطرح بدائل أخرى
«مجلس السلام».. عام من الانحياز للاحتلال ومنحه غطاءً سياسيًّا للخروقات اليومية
7

إبادة
مجزرة عائلة «أبو سعيد».. اجتماع لم يبقَ منه سوى حكاية ترويها الناجية الوحيدة
5

من الميدان
مرض يتقدم وعلاج غائب.. الحرب تضاعف معاناة فرج مع ضمور العضلات
6

اقتصاد
شحّ السلع يخنق أسواق غزة.. أسعار تثقل كاهل المواطنين
10

"التنمية" وحماس تدينان

قصف إسرائيلي لمركبة تقل طعام نازحين.. 4 شهداء بينهم 3 عمال إغاثة في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

استشهد 4 مواطنين بينهم 3 عمال إغاثة وأصيب آخرون، أمس، من جراء إطلاق نار وقصف إسرائيلي استهدف مناطق مختلفة في قطاع غزة، في حين أعلن جهاز الدفاع المدني انتشال رفات 129 شهيدا وسط القطاع.

وأعلن مجمع الشفاء الطبي استشهاد 3 مواطنين وإصابة عدد آخر من جراء غارة إسرائيلية استهدفت مركبة في حي تل الهوا جنوب غربي مدينة غزة.

وقالت وزارة التنمية الاجتماعية إن الاحتلال قصف مركبة طعام لتكية خيرية غرب غزة في جريمة مركبة تستهدف تجويع المدنيين.

وأدانت الوزارة في بيان، وصلت لصحيفة "فلسطين" نسخة منه، بـ"أشد العبارات الجريمة المروعة" التي ارتكبتها قوات الاحتلال باستهدافها المباشر مركبة إغاثية تابعة لإحدى التكايا الخيرية ما أسفر عن استشهاد ثلاثة من العاملين في المجال الخيري والإغاثي أثناء تأديتهم واجبهم الإنساني.

وأكدت أن استهداف الطواقم الإغاثية والعاملين في تأمين الغذاء للمدنيين يُشكل جريمة حرب مكتملة الأركان يعاقب عليها القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، مشددةً على أن هذا الاستهداف يأتي في إطار سياسة الترهيب الممنهجة التي يمارسها الاحتلال ضد المؤسسات الخيرية والعمل الإغاثي، وتندرج ضمن سياسة التجويع المتعمدة المفروضة على الأطفال والنساء والمسنين والأسر الفقيرة في ظل الحصار الخانق المفروض على قطاع غزة.

بدورها، أدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس استهداف جيش الاحتلال المركبة المدنية، وقالت إنه يُمثّل جريمةً جديدةً تُضاف إلى سجل جرائمه بحق المدنيين، ويؤكد استمرار استهدافه لمقومات الحياة والعمل الإنساني والإغاثي في قطاع غزة.

ودعت حماس في تصريح صحفي الوسطاء والجهات الضامنة إلى عقد اجتماع عاجل لبحث انتهاكات الاحتلال المتواصلة، وسبل إلزامه بتنفيذ استحقاقات اتفاق وقف إطلاق النار، وحماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، وتأمين تدفق المساعدات والغذاء دون عوائق إلى شعبنا الفلسطيني المحاصر في قطاع غزة.

وفي شمال القطاع، أعلن مجمع الشفاء الطبي استشهاد مواطن برصاص قوات الاحتلال في منطقة جباليا البلد، في حين أفاد مجمع ناصر الطبي بوقوع إصابات من جراء قصف إسرائيلي استهدف مدينة خان يونس جنوبي القطاع.

وأفادت مصادر طبية بإصابة مواطنَين برصاص قوات الاحتلال في مخيمات النازحين ببلدة جباليا.

وأضافت المصادر أن سيدة وطفلا أصيبا برصاص قوات الاحتلال، إثر إطلاق نار كثيف من دبابات الاحتلال باتجاه خيام النازحين في منطقة مواصي خان يونس جنوبي القطاع.

كما أصيب 3 مواطنين بجروح، وُصفت إحداها بالخطيرة، من جراء قصف نفذته طائرات حربية إسرائيلية على منطقة جنوبي مواصي خان يونس.

ووثقت مشاهد مصورة نشرها الدفاع المدني، أمس، آثار قصف إسرائيلي استهدف دراجة هوائية في مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وأظهرت المشاهد أضرارا لحقت بمركبة من جراء القصف، وتجمهر الأهالي حولها، إلى جانب نقل مصابين بواسطة سيارات الإسعاف.

وكان 7 مواطنين قد استشهدوا وأصيب آخرون، الجمعة، من جراء قصف جوي ومدفعي وإطلاق نار نفذه جيش الاحتلال الإسرائيلي في مناطق مختلفة من قطاع غزة.

من جهته، أفاد جهاز الدفاع المدني أمس بانتشال رفات 129 شهيدا من تحت أنقاض 39 مبنى مدمرا في مناطق عدة وسط القطاع، خلال المرحلة الثانية من مشروع انتشال جثامين الشهداء الممول من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وفي السياق، أعلنت وزارة الصحة في غزة وصول 9 شهداء جدد و55 مصابا إلى مستشفيات القطاع خلال 48 ساعة.

وأوضحت الوزارة، في تقريرها الإحصائي، أن حصيلة الضحايا منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025 ارتفعت إلى 1671 شهيدا و6062 مصابا، إلى جانب انتشال جثامين 851 شهيدا.

وأضافت أن الحصيلة التراكمية منذ بداية حرب الإبادة على قطاع غزة ارتفعت إلى 74 ألفا و736 شهيدا، و176 ألفا و194 مصابا.

حنتش لـ«فلسطين»: إرهاب المستوطنين أداة إسرائيلية لفرض الضم وتهجير المواطنين من الضفة

رام الله-غزة/ جمال غيث:

قال الخبير بشؤون الاستيطان عبد الهادي حنتش: إن تصاعد اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية يأتي في إطار سياسة ممنهجة تتبناها حكومة الاحتلال التي أطلقت العنان للجماعات الاستيطانية لارتكاب الجرائم بحق المواطنين وممتلكاتهم بهدف الاستيلاء على مزيد من الأراضي وفرض وقائع جديدة على الأرض تمهيدًا لتنفيذ مخططات الضم.

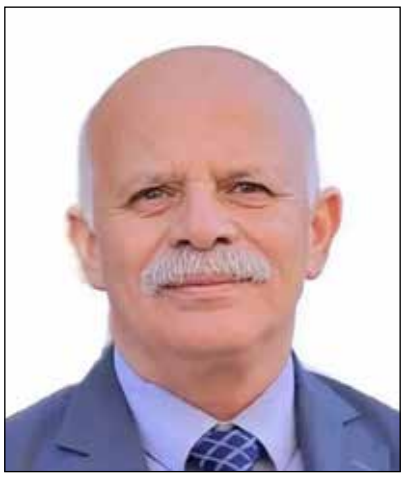
وأضاف حنتش، في حديث مع صحيفة «فلسطين» أمس: أن غياب المحاسبة وتوفير الحماية الأمنية للمستوطنين يشجعان على تصاعد هذه الاعتداءات واتساع نطاقها الجغرافي لتشمل مختلف مناطق الضفة الغربية، من شمالها إلى جنوبها، مؤكدًا أن هذه الهجمات ليست أحداثًا فردية أو معزولة وإنما تمثل ذراعًا ميدانيًا لمشروع الاحتلال الرامي إلى تهجير الشعب الفلسطيني ومحاصرة تجمعاته السكانية وتحويلها إلى كانتونات ومعازل جغرافية.

وأوضح أن سلطات الاحتلال تستخدم جملة من الوسائل لإجبار المواطنين على مغادرة أراضيهم تشمل هدم المنازل ومصادرة الأراضي والحصار والاعتقالات والقتل بالتوازي مع اعتداءات المستوطنين على المواطنين وممتلكاتهم وأراضيهم الزراعية في محاولة لجعل الحياة أكثر صعوبة.

ولا تقتصر اعتداءات المستوطنين على الاعتداء الجسدي على المواطنين بل تشمل إحراق المنازل والممتلكات وتخريب الأراضي الزراعية وملاحقة المزارعين والرعاة وإقامة بؤر استيطانية رعوية جديدة بما يهدد مصادر رزق آلاف العائلات ويدفع التجمعات الفلسطينية إلى مواجهة ظروف معيشية واقتصادية قاسية. في ظل غياب المحاسبة والحماية الدولية، بحسب حنتش.

ربط المستوطنات

وحول حجم الأراضي المستولى عليها ومناطق الاستهداف، أكد حنتش: أن المخطط الاستيطاني لا يستهدف منطقة بعينها بل يشمل الأراضي الفلسطينية من شمال الضفة الغربية إلى جنوبها، موضحًا أن الاعتداءات وإقامة البؤر الاستيطانية شهدت خلال فترات سابقة تركيزًا في المناطق الشمالية والوسطى قبل أن تتوسع بصورة ملحوظة نحو مناطق الجنوب.



وأشار إلى أن إقامة البؤر الاستيطانية الرعوية الجديدة تجري بوتيرة متزايدة في سياق مخطط يستهدف السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي ومحاصرة التجمعات السكانية الفلسطينية ومنع التوسع العمراني والأفقي للقرى والبلدات بما يحولها إلى كانتونات ومعازل جغرافية منفصلة.

وقدر الخبير بشؤون الاستيطان، أن مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية لا تقل عن مليون دونم تعرضت للاستيلاء ووضع اليد عليها خلال الفترة السابقة من خلال التوسع الاستيطاني والهجمات المتواصلة في ظل صمت سلطات الاحتلال وتوفير الحماية للمستوطنين من قبل المستويات العسكرية والأمنية الإسرائيلية.

وأضاف: أن المخطط لا يتوقف عند إقامة بؤر استيطانية منفصلة وإنما يتجه نحو ربطها بالمستوطنات القائمة وتوسيع نطاق سيطرة الاحتلال على المناطق المحيطة بها بما يعزز التواصل الجغرافي للمشروع الاستيطاني على حساب الوجود الفلسطيني.

وأشار إلى أن حكومة الاحتلال توفر بيئة خصبة لهذه الممارسات في ظل التناغم بين المستويات السياسية والأمنية والقضائية إلى جانب غياب التغطية الإعلامية الإسرائيلية الكافية لهذه الجرائم، معتبرًا أن الصورة الحقيقية على الأرض تتناقض مع الادعاءات الإسرائيلية بشأن الديمقراطية المزعومة واحترام القانون.

ضربة للاقتصاد

ولا تتوقف تداعيات الاعتداءات الاستيطانية عند الأبعاد الجغرافية والسياسية إذ تمتد لتطال الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية للمواطنين ولا سيما المزارعين والرعاة وسكان التجمعات البدوية الذين يعتمدون بصورة أساسية على الأرض في تأمين احتياجاتهم ومصادر دخلهم.

وحذر حنتش، من أن تقليص المساحات الزراعية ومنع المواطنين من الوصول إلى أراضيهم يشكلان ضربة مباشرة للاقتصاد الوطني ويسهمان في ارتفاع معدلات البطالة وتفاقم الأوضاع المعيشية فضلًا عن تهديد الأمن الغذائي للعائلات التي تعتمد على الزراعة وتربية المواشي كمصدر رئيسي للرزق.

وأشار إلى أن اعتداءات المستوطنين طالت المحاصيل الزراعية وأشجار الزيتون وثمارها في إطار محاولات حرمان المزارعين من إنتاجهم ومصادر دخلهم الأمر الذي يضاعف الأعباء الاقتصادية ويهدد قدرة العديد من العائلات على توفير احتياجاتها الأساسية.

مواقف ضعيفة

وفي مواجهة هذه الانتهاكات، رأى حنتش، أن المجتمع الدولي لا يزال يتبنى مواقف ضعيفة لا تتجاوز حدود الشجب والاستنكار والإدانة رغم اطلاعه على حجم الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، مؤكدًا أن هذه المواقف لم تعد كافية لردع الاحتلال أو وقف اعتداءات المستوطنين.

وشدد على ضرورة الانتقال إلى خطوات عملية تشمل فرض عقوبات دولية صارمة على حكومة الاحتلال ومحاسبة المسؤولين عن جرائم الاستيطان والاعتداءات إلى جانب تفعيل دور المؤسسات الحقوقية والقانونية الدولية في حماية الشعب الفلسطيني وممتلكاته وممارسة ضغوط حقيقية لوقف الاستيلاء على الأراضي.

وعلق حنتش، على ما أعلنته هيئة مقاومة الجدار والاستيطان بشأن إدارة سلطات الاحتلال 28 منطقة صناعية استيطانية في الضفة الغربية واستيلائها على نحو 8844 دونمًا من الأراضي الفلسطينية لمصلحة هذه المناطق، معتبرًا أن ذلك يأتي ضمن سياسة إسرائيلية تهدف إلى تعزيز الوجود الاستيطاني وتوسيع السيطرة على الأراضي.

وأكد أن لدى الاحتلال مشاريع استيطانية متعددة ينفذها على مراحل بما يتيح له كسب المزيد من الأراضي الفلسطينية تدريجيًا وتغيير معالم الجغرافيا وتحويل التجمعات الفلسطينية إلى كانتونات ومعازل محاصرة بالمستوطنات والبؤر الاستيطانية.

واختتم حنتش، بالتأكيد أن ما يجري في الضفة الغربية ليس مجرد توسع عمراني استيطاني بل مشروع متكامل يستهدف الأرض والإنسان والوجود الفلسطيني عبر الجمع بين اعتداءات المستوطنين ومصادرة الأراضي والإجراءات العسكرية والسياسية في محاولة لفرض واقع جديد يصعب تغييره وتسريع مخططات الضم على حساب الحقوق الفلسطينية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

بحث مع مسؤول تركي تطورات القضية الفلسطينية

د. الحية يدعو إلى استثمار «طوفـــان الأقصـــى» عربيًّا.. ويحدد ركائـز الوحدة الوطنية

بيروت-أنقرة/ فلسطين:

دعا رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس د. خليل الحية، إلى موقف عربي وتحرك جماعي لاستثمار «الفرصة الإستراتيجية» التي رسّختها عملية طوفان الأقصى، لاستنهاض الحالة العربية ومواجهة العدوان واحتضان الشعب الفلسطيني ومقاومته، في حين حدد ثلاث ركائز للوحدة الوطنية.

وشدد د. الحية، خلال كلمة في المؤتمر القومي العربي الذي انعقد في بيروت أمس، على الصمود والثبات في المواجهة مع الاحتلال، بالرغم من التحديات التي تواجه الأمة في حالتها الراهنة.

وأكد التمسك بخيارات الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بجميع الأشكال، و«إجهاض مؤامراته تجاه شعبنا وأمتنا، داعيًا إلى تعزيز صموده عبر إسناده وتخفيف آلامه وتوفير احتياجاته ومقومات صموده، فهي مسؤوليتنا جميعًا».

كما دعا إلى تفعيل دور قوى المقاومة في المنطقة وتوسيع محور المواجهة مع الاحتلال الذي يستهدف الأمة ومقدراتها، ولا يفرق بين أي من مكوناتها، إضافة إلى التحرك العاجل وتقديم المبادرات لإنهاء الإشكالات الداخلية بين مكونات الأمة وحلها، وعدم السماح للاحتلال باختراق الجبهة القومية العربية الإسلامية، والتحرك بشكل منسق لمواجهة مخططاته بالسيطرة والهيمنة والاحتلال المباشر.

قيادة موحدة

وأكد د. الحية الاستمرار في المضي قدمًا نحو إنجاز مشروع التحرير والعودة، مشيرًا إلى أنه يتطلب وحدة وطنية تقوم على ثلاث ركائز، تتمثل في تشكيل قيادة وطنية موحدة في إطار منظمة التحرير تشمل جميع القوى، وتشكيل حكومة وفاق وطني في الضفة والقطاع، وإجراء الانتخابات العامة، الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني، في خطوة حقيقية لوحدة الشعب الفلسطيني وتفعيل مؤسساته الوطنية في مواجهة كل التحديات.

العدوان على غزة

وأكد د. الحية أن الشعب الفلسطيني في غزة الجريحة لا يزال صامدًا ثابتًا في أرضه، متمسكًا بحقوقه، رغم أنه لا يجد قوت يومه ولا ما يداوي جراحه ولا مأوى له ولأبنائه، ورغم أن الحركة والفصائل وافقت على اتفاق شرم الشيخ في العام الماضي، حمايةً للشعب من حرب الإبادة وإحباطًا لمشاريع التهجير.

وأوضح أن الاحتلال ما زال مستمرًا في عدوانه وهندسة التجويع، في وجود موقف دولي ضعيف، مبينًا أن «شعبنا يفيض إرادة وعزة وكرامة، ويتطلع إلى إخوة الدم والعقيدة، وهو على يقين بأن عروبتنا وعقيدتنا لا تزالان نابضتين بالحياة والعطاء لنصرته وغوثه».

وأضاف أن "شعبنا يدرك أن المقاومة بكل



متمسكون بخيارات الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بالأشكال كافة

ندعو إلى تفعيل دور قوى المقاومة في المنطقة وتوسيع محور المواجهة مع الاحتلال

يجب تشكيل قيادة وطنية موحدة في إطار منظمة التحرير تشمل جميع القوى

يجب تشكيل حكومة وفاق وطني في الضفة وغزة وإجراء الانتخابات العامة

الشعب الفلسطيني في غزة الجريحة لا يزال صامدًا ثابتًا في أرضه

حماس والفصائل وافقت على اتفاق شرم الشيخ حمايةً للشعب من حرب الإبادة

الاحتلال ما زال مستمرًا في عدوانه وهندسة التجويع مع وجود موقف دولي ضعيف

العدو الآن في ذروة عدوانه وأوهامه وفي الوقت نفسه في مرحلة انتكاسه

أشكالها هي الخيار الحقيقي لحماية الحقوق واستعادة الأرض والمقدسات، وقد أخرجت أفضل ما لدى شعبنا من بطولة وفداء وصمود، تجلّى في أعظم صوره، رغم المؤامرات والإبادة والمجازر المستمرة والمتواصلة".

وتابع: "العدو الآن في ذروة عدوانه وأوهامه، وفي الوقت نفسه في مرحلة انتكاسه وافتضاح مؤامراته أمام القاصي والداني، ويخسر كل يوم معركة جديدة في مكان جديد، وقد فشل في تحقيق أهدافه بهزيمة شعبنا وتهجيره أو فرض إرادته عليه، ويخسر الآن معركة الرأي العام العالمي، كما بدا واضحًا أن كل من يقف مع هذا العدو يواجه المصير نفسه المحتوم بالخسارة والانزواء إلى الجانب المظلم من التاريخ".

وعبّر د. الحية عن شكره للمقاومة الفلسطينية واللبنانية، خاصة المقاومة الإسلامية وحزب الله، الذين كانت لهم بصمتهم الخاصة خلال طوفان الأقصى في إسناد الشعب الفلسطيني ومقاومته.

واستذكر أرواح الشهداء، وخاصة الأمين العام السابق لحزب الله حسن نصر الله وإخوانه الذين ارتقوا في الطريق من بيروت إلى القدس، والشهيد القائد إسماعيل هنية.

كما بعث د. الحية بتحية إلى المنظمات والأحزاب والقوى العربية والإسلامية، معبرًا عن التقدير والامتنان لدورها تجاه فلسطين وقضيتها وشعبها ومقاومتها، وإسناد غزة الصامدة الصابرة وإغاثتها، وتبني قضايا الأمة والعمل على وحدتها.

أوضاع إنسانية كارثية

في سياق متصل، استعرض د. الحية في لقاء مع رئيس جهاز المخابرات التركي د.إبراهيم قالن الأوضاع الإنسانية الكارثية في قطاع غزة، في ظل استمرار خروقات الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار، ومواصلته سياسة هندسة التجويع وعرقلة إدخال المساعدات، وتفاقم معاناة النازحين بين يدي الشتاء.

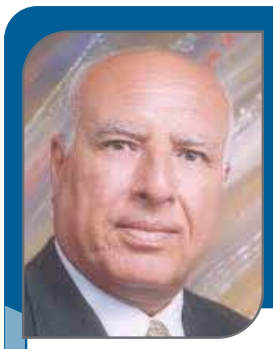
جاء ذلك خلال لقاء وفد من قيادة حركة حماس برئاسة د. الحية، المسؤول التركي. وضم وفد قيادة حماس كلا من: خالد مشعل، وزاهر جبارين، وباسم نعيم، وممثل الحركة موسى عكاري.

ووفق بيان للحركة، تناول اللقاء تطورات القضية الفلسطينية، حيث قدم رئيس الحركة شرحا وافيا حول تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، وسياسات القتل والاعتقال والتهجير والاستيطان، والجرائم بحق الأسرى في سجون الاحتلال.

وبحث اللقاء مجريات الحوار الوطني وترتيب البيت الفلسطيني، حيث شدد رئيس الحركة على ضرورة تحقيق الشراكة والتوافق الوطني، بما يحفظ الثوابت الوطنية ويعزز صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة التحديات الراهنة.

وأشاد رئيس الحركة بالموقف التركي الداعم للحق الفلسطيني، مثمناً جهود الرئيس رجب طيب أردوغان والجمهورية التركية في مساندة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

من جانبه، أكد قالن ثبات موقف بلاده واستمرار دعمها للشعب الفلسطيني حتى ينال حقوقه العادلة.



د. فايز أبو شمالة

هل صارت الضفة الغربية مستوطنة إسرائيلية؟

بلا مقاومة عنيفة، وبلا اعتراضات ميدانية لأعمال المستوطنين الصهاينة العدوانية، وبلا مواجهات يومية مباشرة، واحتكاك صادم وصارم، فأرض الضفة الغربية كلها في طريقها لتصير مستوطنة إسرائيلية، وهذه حقيقة عنيدة يتهرب منها المسؤولون الفلسطينيون، ويخشون الحديث المباشر عنها، ويكتفون بالتصريحات، والبيانات، والمناشدات، لينتشي قادة منظمة التحرير الفلسطينية فرحين بما تقوم به لجنة مقاومة الجدار من توثيق وتسجيل ونشر لاعتداءات المستوطنين اليومية، والتي تضاعفت عدة مرات وفق التقارير الفلسطينية، وتقارير منظمات حقوق الإنسان.

لقد جاء الإعلان الإسرائيلي الجريء والصريح والقوي والعنيد عن البدء في تجهيز الأرض شمال مدينة سلفيت في الضفة الغربية لإقامة مدينة إسرائيلية كبرى تضم 200 ألف يهودي بمنزلة تحد وقح لحالة التريث والوداعة والركود والخنوع الفلسطينيةً. إنَّ الإعلان الإسرائيلي عن إقامة المدينة الصهيونية التي ستفصل بين قرى الضفة الغربية والمدن لا يحمل إلا معاني الاستخفاف والاحتقار والإهانة للقيادة الفلسطينية التي ترى وتسمع وتعرف عن ضياع الأرض الفلسطينية قطعة ومساحة ودونماً وسط شعارها الذي استنزف الكرامة العربية، وهي تقول: لا طاقة لنا، ولا حول لنا ولا قوة، ولا يمكن أن نواجه الجبروت الإسرائيلي، وأي مواجهة في ظل اختلال موازين القوى لصالح العدو الإسرائيلي ستعود بالكارثة على الشعب الفلسطيني، والكف لا تناطح المخرز، وليس لنا حيلة إلا الاستكانة والصمت وعدم الانجرار للمواجهة مع الجيران. لقد صارت هذه الشعارات الهزيلة، هي الزيت الذي أضاء قنديل المستوطنين لمواصلة السيطرة على الأرض، ومواصلة العدوان، ومواصلة تهويد أرض الضفة الغربية.

المدينة الإسرائيلية الجديدة حملت اسم "شير ديفيد" جندي إسرائيلي قتل في غزة، وتحمل في الوقت نفسه اسم الاحتقار والتصغير والاستخفاف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وبالوجود الفلسطيني كله، وستقام مدينة "شير" غرب الضفة الغربية، على مساحة تقدر بنحو 16 ألف دونم، بين مدينة رأس العين ومستوطنات تجمع مستوطنات "غوش معربا" غرب نابلس وسلفت، وستضم المدينة 60 ألف وحدة سكنية، تستوعب 200 ألف يهودي علماني ومتدين.

مدينة "شير ديفيد" اليهودية على أرض الضفة الغربية هي المتمم لفكرة زيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية لتصل مع المدينة إلى 1.2 مليون مستوطن، وهي المقدمة لتطبيق فكرة أن يصل العدد الإجمالي للمستوطنين في الضفة الغربية إلى نحو 2 مليون مستوطن تحت ظلال العلم الفلسطيني الذي نكس رأسه، كتفياً بالمراقبة والتوثيق والشجب.

وللتذكير بالتاريخ الفلسطيني الحديث، يوم كان للشعب العربي الفلسطيني بعض كرامة *سنة 1997 انفجرت مظاهرات شعبية عارمة في غزة والضفة الغربية احتجاجاً على قرار الحكومة الإسرائيلية بناء مستوطنة «هار حوما» على أراضي جبل أبو غنيم جنوب القدس المحتلة*، لقد ارتقى الشهداء في حينه، وغرق الجرحى بدمائهم دفاعاً عن الأرض.

اليوم، تقام المدن الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية، ولا تصدر عن القيادة الفلسطينية إلا بيانات الشجب والإدانة والاستنكار.

فهل عرفتم من الذي يشجع الاستيطان؟ ومن الذي أضاع الأرض؟

حماس تحذر من مخطط استيطاني جديد في الضفة

رام الله/ فلسطين:

حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، من مخطط لإنشاء مدينة استيطانية جديدة غربي الضفة الغربية المحتلة، داعية إلى التصدي لمخططات التوسع الاستيطاني والضم، في وقت شهدت فيه مناطق متفرقة من الضفة اعتداءات للمستوطنين واعتقالات نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وقال القيادي في الحركة عبد الحكيم حنيني إن المخطط الاستيطاني الذي كُشف عنه مؤخرا يندرج ضمن ما وصفها «محاولات الاحتلال المجرم لتهجير أبناء شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية»، وتسهيل تنفيذ مشاريع التوسع الاستيطاني والضم.

وشدد حنيني في تصريح صحفي على ضرورة تصعيد المواجهة والتصدي لمخططات الاحتلال وإفشالها وحماية الأرض الفلسطينية، داعيا إلى تفعيل مختلف أدوات المواجهة لوقف ما وصفها بـ«الجرائم التهويدية». وأكد أن هذه المخططات «ستتحطم على صخرة صمود شعبنا ومقاومته الباسلة»، مضيفا أن الحزام الاستيطاني الذي تسعى (إسرائيل) إلى تشكيله في الضفة «سينكسر بسواعد الأبطال والمقاومين، وسترتد عواقب هذه الجرائم وبالا على المحتل والمستوطنين».

إصابة شاب في بيت لحم وسط عدوان متواصل للاحتلال والمستوطنين بالضفة

رام الله/ فلسطين:

أصيب شاب بالرصاص الحي، أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال بلدة بيت فجار جنوب بيت لحم، في وقت تواصلت الاعتقالات والاقتحامات واعتداءات المستوطنين في مناطق مختلفة من الضفة الغربية. ونقلت وكالة "وفا" عن مصادر محلية أن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت بلدة بيت فجار، وتمركزت في عدة أحياء فيها، وأطلقت الرصاص وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه المواطنين، ما أدى إلى إصابة شاب بالرصاص الحي في يده. في سياق متصل، اعتقلت قوات الاحتلال، أمس، ستة شبان قرب منطقة عقبة حسنة غرب بيت لحم، وثلاثة آخرين من بلدة قباطية جنوب جنين، في حين اعتقلت مواطناً ونجله خلال اقتحام قرية التبان في مسافر يطا جنوب الخليل. وفي محافظة رام الله والبيرة، اقتحمت قوات الاحتلال مخيم الجلزون وبلدة دورا القرع شمال رام الله، كما اندلعت مواجهات مع المستوطنين شرق رام الله.

وفي سياق الاعتداءات، هاجم مستوطنون، أمس، مركبات المواطنين في قرية المغير شمال شرق رام الله، فيما اقتحم مستوطنون مسلحون منطقة واد الأعور في قرية بيرين جنوب شرق الخليل، وهددوا الأهالي وروّعوهم أثناء قطفهم ثمار الزيتون، بالتزامن مع إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز السام صوب المواطنين.

بعد عزل استمر أكثر من 80 يومًا.. الاحتلال ينقل الأسيرة الطويل إلى «الدامون»

رام الله/ فلسطين:

نقلت إدارة سجون الاحتلال، أمس، الأسيرة بشرى الطويل من عزل «أوهلي عوز» إلى سجن «الدامون»، وذلك بعد عزلها مدة تجاوزت 80 يوماً، تنقّلت خلالها بين عزل سجن «الرملة» وعزل «أوهلي عوز».

وأوضحت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير، في بيان مشترك، أن الطويل (33 عاما) تعرّضت خلال فترة عزلها لعمليات تنكيل ممنهجة، إلى جانب جملة من سياسات الحرمان التي طالت مختلف حقوقها، واحتُجزت في ظروف قاسية ومأساوية.

يُشار إلى أنّ الطويل معتقلة إداريا منذ شباط/فبراير من العام الجاري، وتُعدّ من أبرز الأسيرات اللواتي واجهن سياسة الاعتقال الإداري على مدار السنوات الماضية، علما أنّ والدها، المعتقل الإداري جمال الطويل، أمضى سنوات في سجون الاحتلال.

وبحسب المعطيات المتوفرة، يبلغ عدد الأسيرات في سجون الاحتلال 88 أسيرة، من بينهن ثلاث طفلات، وأسيرة حامل، وأسيرتان من قطاع غزة.

أشغال غزة تحذر من كارثة وشيكة: 350 ألف أسرة بلا مأوى مع حلول الشتاء

غزة/ فلسطين:

حذّرت وزارة الأشغال العامة والإسكان أمس من كارثة إنسانية وشيكة تهدد قطاع غزة مع حلول فصل الشتاء، مؤكدة أن القطاع يعيش واحدة من أسوأ أزمات الإيواء في العالم، في وجود الدمار الهائل الذي لحق بالمساكن والبنية التحتية.

وكشفت الوزارة خلال مؤتمر صحفي في غزة، أن نحو 410 آلاف وحدة سكنية تضررت جراء العدوان، منها 335 ألف وحدة هُدمت كلياً، فيما أصبحت 75 ألف وحدة أخرى غير صالحة للسكن، ما يعني تدمير نحو 80% من مباني القطاع.

وأشارت إلى أن طواقمها، ورغم تدمير آلياتها، تمكنت بالعمل اليدوي من إزالة خطر 400 مبنى آيل للسقوط، مطالبةً بالسماح الفوري بإدخال المعدات الثقيلة لمنع وقوع كوارث انهيار جديدة تهدد حياة المواطنين.

وفي ملف الإيواء، أكدت الوزارة أن 350 ألف أسرة بحاجة ماسة للإيواء، منها 270 ألف أسرة، أي ما يزيد على مليون نازح، تعيش في خيام منذ أكثر من ثلاث سنوات، في ظروف تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الكريمة، وذلك بعد تدمير 90% من البنية التحتية في القطاع.

وحذّرت من أن 7500 أسرة مهددة بالغرق مع هطول الأمطار، من بينها 2500 أسرة تحتاج إلى نقل عاجل، فيما تحتاج نحو 200 ألف خيمة مهترئة إلى استبدال فوري قبل اشتداد المنخفضات الجوية.

وناشدت الوزارة المجتمع الدولي فتح ممر إنساني خاص لإدخال مستلزمات الإيواء، موضحة أن وتيرة الإدخال الحالية ستستغرق سنوات لتغطية احتياجات عام واحد فقط.

خمس أولويات عاجلة

وحددت الوزارة خمس أولويات عاجلة للتدخل، على رأسها الإيواء الفوري من خلال إدخال 200 ألف خيمة، ومليون شادر، ووحدات إيواء جاهزة دون شروط.

كما طالبت بإدخال المعدات الثقيلة والوقود وقطع الغيار اللازمة لإزالة الركام وفتح الطرق، وإطلاق برنامج إسكان دائم يستند إلى قاعدة بيانات شفافة تحفظ حقوق الملكية للمواطنين.

وشددت على ضرورة دعم الفحص الإنشائي وإزالة خطر المباني الآيلة للسقوط حفاظاً على السلامة العامة، إلى جانب الترميم السريع للوحدات المتضررة جزئياً، بما يتيح عودة الأسر إلى منازلها بأسرع وقت وأقل تكلفة.

واختتمت الوزارة كلمتها بالتأكيد على أن غزة بحاجة إلى إرادة دولية حقيقية وتنفيذ فوري ينقذ الأرواح ويعيد الأمل، محذرة من أن كل يوم تأخير يضاعف المعاناة ويُنذر بمآسٍ جديدة مع اقتراب فصل الشتاء.

وقفة احتجاجية في خان يونس رفضًا لفصل موظفي «الأونروا» وتقليص خدماتها



خان يونس/ تامر قشطة:

شارك مواطنون في مسيرة احتجاجية في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، تضامنًا مع موظفي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ورفضًا لقرارات إدارة الوكالة القاضية بتقليص خدماتها وفصل عدد من العاملين فيها، وسط مطالبات بالتراجع الفوري عن الإجراءات التي تهدد استقرار المؤسسة ودورها الإغاثي والخدماتي.

ورفع المشاركون في المسيرة – التي ضمّت ممثلين عن الفصائل، ووجهاء، ومخاتير، وشخصيات مجتمعية – شعارات تندّد بقرارات الفصل والتقليص، وتؤكد ضرورة حماية العاملين وصون الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين، مع استمرار الأوضاع الإنسانية بالغة الصعوبة التي يعيشها سكان القطاع.

وأوضح د. مازن الشيخ، ممثل اللجنة المشتركة للاجئين، لصحيفة «فلسطين» أن الوقفة جاءت إسنادًا لنحو 70 موظفًا مفصولًا من الوكالة، مؤكدًا مشاركة مختلف القوى والفصائل ومكونات المجتمع في هذا التحرك رفضًا لتلك القرارات.

وأشار الشيخ إلى أن «الأونروا» نفّذت خلال الفترة الماضية سلسة قرارات فصل طالت أعدادًا من موظفيها، شملت 620 موظفًا و70 آخرين إلى جانب دفعات إضافية، لافتًا إلى وجود تلويح بتسريح آلاف العاملين بأعداد قد تتراوح ما بين 3 آلاف و10 آلاف موظف.

وبيّن أن إجمالي موظفي الوكالة في أقاليم عملياتها الخمسة تقلّص من نحو 35 ألفًا إلى 23 ألف موظف، فيما تراجع عدد العاملين في قطاع غزة من 13,500 إلى نحو 10 آلاف موظف، معتبرًا أن هذه الإجراءات تنذر بانحسار قدرة الوكالة على تلبية احتياجات اللاجئين.

وحذّر الشيخ من أن تقليص الكادر الوظيفي ينعكس سلبًا وبشكل مباشر على قطاعات التعليم والإغاثة والخدمات الاجتماعية والبيئية، مشددًا على أن الاستغناء عن الموظفين يعني عمليًا تقليص حجم الخدمات المقدمة، ما يفاقم معاناة اللاجئين الذين يعتمدون بصورة أساسية على الوكالة.

من جهته، أفاد الموظف المفصول عمر أبو مصطفى بمضي نحو خمسة أشهر على فصله بموجب «القرار رقم 109» المتعلق بـ«مصلحة العمل»، مشيرًا إلى أن الموظفين المفصولين يواصلون اعتصامًا مفتوحًا داخل مقر مركز تدريب خان يونس (KYTC) منذ قرابة شهر، للمطالبة بإنصافهم وإعادتهم إلى وظائفهم.

وأضاف أبو مصطفى لـ«فلسطين» أن قرارات الفصل استندت – بحسب قوله – إلى ادعاءات وأدلة غير مثبتة، قبل أن تبرّرها إدارة الوكالة بقانون «مصلحة العمل» والأزمة التمويلية، معتبرًا أن هذه الذرائع مجحفة بحق العاملين ولا تضمن حقوقهم الوظيفية.

وأكّد استمرار الاعتصام السلمي حتى تلبية مطالبهم، مشددًا على أن العودة إلى العمل تمثل استردادًا للحقوق والاعتبار الوظيفي، داعيًا إلى وقف كافة الإجراءات التعسفية بحق الموظفين.

بدوره، شدّد مصطفى الغول رئيس اتحاد الموظفين العرب بوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين على أن التحرك الشعبي يبعث برسالة رفض قاطعة لسياسة تسريح العاملين وتقليص الخدمات

وأكد الغول على هامش الوقفة لـ«فلسطين» ضرورة الحفاظ على «الأونروا» باعتبارها شريان حياة رئيسيًا للاجئين الفلسطينيين، وعدم المساس بموظفيها دون مسوّغات عادلة.

وكشف عن وجود اتصالات ووساطات جارية لاحتواء الأزمة، إلا أنها لم تُفضِ حتى اللحظة إلى نتائج ملموسة، مؤكدًا تواصل الفعاليات الميدانية دفاعًا عن حقوق الموظفين واستمرارية خدمات الوكالة.

في ذكرى استشهاد عائلتها خطت «تقوى» بيانَ نعي جديدًا

مجزرة عائلة «أبو سعيد».. اجتماع لم يبقَ منه سوى حكاية ترويها الناجية الوحيدة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كان منزل عائلتها الواقع في برج المهندسين في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة وجهة تقوى خالد أبو سعيد وأطفالها وإخوتها بحثًا عن الأمان، وقتها ظن الجميع أن قصف الاحتلال لبرج سكني مدني، يضم أكثر من 350 من سكان البرج، «أمر مستحيل»، وأنه لا يمكن أن يحدث دون تحذير سابق على الأقل.



في اليوم الخامس والعشرين للحرب، مضى يوم 31 أكتوبر/ تشرين أول 2023 عاديًا، يشبه بقية أيام الحرب وامتدادًا لها، لكنه لا يخلو من الخوف والرعب والقلق، لكن العائلة التي تجمع كل أفرادها تحت سقف واحد حاولوا انتزاع لحظات من الطمأنينة وسط أيام الحرب الثقيلة، وكأنهم استطاعوا للحظات أن يحموا أنفسهم من قسوة ما يجري خارج المنزل في حين كانوا يسمعون صوت الانفجارات تلو الأخرى.

من ذاكرة مثقلة تستعيد الناجية الوحيدة تقوى أبو سعيد تفاصيل ذلك اليوم الذي غير حياة العائلة إلى الأبد، تخرج الحكاية من قلب مكلوم، تحكي لصحيفة «فلسطين»: «في ذلك اليوم، كنا جميعًا في البيت. وكان عددنا 24 شخصًا، اجتمعنا في بيت العائلة داخل برج المهندسين في النصيرات، بعدما جئنا من أماكن مختلفة، معتقدين أننا سنكون أكثر أمانًا بين أهلنا، وتحت سقف بيت العائلة».

تقرب الصورة أكثر لشكل الحياة داخل البيت ويستقر المشهد كآخر شاهد على الحياة في ذاكرتها، تروي: «حضرتُ مع أطفالي الستة: سمية (11 عامًا)، وصهيب(10 سنوات)، وجمان (8 سنوات)، ومحمد (5 سنوات) وريمي (3 سنوات)، وإبراهيم، أصغرهم، الذي لم يتجاوز عمره أربعة أشهر».

كما جاءت أختها المهندسة إيمان (39 عامًا)، برفقة زوجها إياد(39 عامًا) وطفليهما جودي(11 عامًا)، وزياد (10 سنوات) قادمين من حي «تل الهوا» بمدينة غزة إلى بيت العائلة. وحضرت زوجة أخيها أسماء القوقا من بيتها برفقة أطفالها: خالد (11 عامًا)، ورواد (8 سنوات)، ومحمد(6 سنوات)، وليار(3 سنوات) جمال أبو سعيد. وكانت خالتها الحاجة انتصار أيضًا حاضرة.

وكان في استقبالهم أخواتها: المهندسة يقين، والمهندسة آية، ونقاء، وفاطمة، وأخوها محمود، جميعهم في البيت.

الاجتماع الأخير

ما زالت آخر صورة للحياة في ذلك البيت، وللاجتماع الأخير تسكن ذاكرة تقوى بمرارة، تقفز أمامها صورة حيّة للاجتماع الأخير: «كانت أمي «أحلام» تحضّر الغداء وكان جميع أطفالنا يجلسون بالقرب منا. أما والدي فكان عند باب البرج يستعد للذهاب إلى السوق، وكانت ابنتي سمية وابنة أختي جودي برفقة جدهما. أما أنا، فكنت أتابع الأخبار، وطفلي إبراهيم، الذي لم يكن قد أتمّ شهره الرابع، بين ذراعيّ».

عند الساعة الثانية والنصف ظهرًا، دوى صوت انفجار هائل، وقصف الاحتلال البرج الذي اعتقدت أبو سعيد أنه يستحيل قصفه، وتفرق الاجتماع واختلط الطعام بدماء الشهداء، وتناثرت أشلاء الأطفال تحت الركام، وسكت صوت الحياة داخل البيت وبات الصمت يطبق على المكان، إلا صوتا واحدا تشقق من تحت الركام ينفض الغبار بجسد مصاب، كان صوت تقوى أبو سعيد الناجية الوحيدة من المجزرة، وبقربها استشهد أطفالها الستة وكل من كان بالبيت.

رحل كل من كان بالبيت ولم ينجُ إلا تقوى خالد أبو سعيد، فكانت الناجية الوحيدة والشاهد على مجزرة دامية استشهد فيها 23 فردًا، كان ذنبهم الوحيد أنهم يريدون الحياة والبحث عن الطمأنينة والأمان، لكن الاحتلال لم يمنحهم فرصة للتنفس والحياة.

الأشخاص الذين عاشت تقوى سنوات طويلة واجتمعت معهم في لقاءات عائلية حفتهم السعادة والطمأنينة، باتوا قائمة طويلة من الراحلين تمر أسماؤهم وصورهم ثقيلة على قلبها وهي تفرد تلك الأسماء أمامها، فاستشهدت أمها أحلام القوقا (58 عاما)، ووالدها المهندس خالد أبو سعيد (67 عامًا)، وشقيقتها الشهيدة المهندسة إيمان (39 عامًا) وزوجها الشهيد إياد يوسف (39 عامًا) وطفلاهما: جودي (11 عامًا)، وزياد (10 سنوات).

واستشهد شقيقها محمود خالد أبو سعيد (29 عامًا) واستشهدت شقيقاتها: المهندسة يقين (26 عامًا)، والمهندسة آية (23 عاما)، ونقاء (20 عاما) وفاطمة (18 عاما)، واستشهدت زوجة شقيقها أسماء القوقا (31 عاما) وكل أطفالها: خالد جمال أبو سعيد (11 عامًا) ورواد (8 سنوات) ومحمد (6 سنوات) وليار (3 سنوات) جمال أبو سعيد.

فقدت تقوى أطفالها الستة: سمية (11 عاما) وصهيب (10 سنوات) وجمان (8 سنوات) ومحمد (5 سنوات) وريمان(3 سنوات) وحتى إبراهيم (4 أشهر) لم تستطع حمايته بذراعيها فلحق بأخوته، واستشهدت خالتها الحجة انتصار (68 سنة).

نعي وانتظار لم يكتمل

في ذكرى استشهاد عائلتها وبينما كان تخط بيان نعي للعائلة، خطت تقوى نعيا جديدًا لشقيقها جمال الدين الذي كان يهوّن عليها فراق الأهل والأحبة، وكان جزءًا مما تبقّى لها من رائحة أمها وأبيها وأخوتها الذي قصفه الاحتلال في ذكرى استشهاد عائلته، تقول عنه ببكاء يجثم على قلبها: «كان يطفئ شيئًا من نار الشوق في قلبي إن غاب افتقدته وإن حضر أعادتني رؤيته إلى ذكريات الماضي الجميل. كنا نستذكر معًا بعض المواقف، ونستعيد تفاصيل وأيامًا مضت، فنجد في تلك اللحظات شيئًا من دفء العائلة التي افتقدناها».

آخر أيام شقيقها جمال كان ينتظر بشوق مولودته التي كان سيسميها على اسم ابنته الشهيدة ليار ويعد الأيام فزوجته كانت على موعد مع ولادة ابنتهما بعد أيام قليلة، «كانت ليار عوضًا من الله عن فقده لأبنائه» تقول شقيقته، وزهرة فرح ستزهر بين فقد وحزن، ليرحل بقصف إسرائيلي دون أن يرى طفلته الذي كان يتشوق لرؤيتها، لتمنحه شيئا من الأمل بين زحام الفقد. استشهد وبقي الاسم الذي اختاره لها شاهدًا على شوق أب لم يمهله الموت حتى يلتقي طفلته.

وبين مجزرة أخذت منها عائلتها وأطفالها، وفقد متجدد لأشخاص كانوا يخففون عنها مرارة الغياب، لا تزال تقوى تستحضر أمنياتها القديمة، تلك التي كانت تبدو بسيطة قبل الحرب، لكنها أصبحت اليوم بعيدة المنال.

فكانت تتمنى أن تنتهي الحرب بسلام، وأن يعود الجميع إلى بيوتهم، وتعود الحياة إلى طبيعتها، بلا خوف أو رعب أو نزوح. أن يعود الأطفال إلى مدارسهم، والفتيات إلى جامعاتهن، وأن تنتهي أيام القلق والترقب، فلا تستيقظ على خبر مؤلم، ولا تقضي يومها خائفة من فقدان شخص تحبه.

لم يبقَ من ذلك الاجتماع سوى حكاية ترويها «تقوى أبو سعيد» الناجية الوحيدة من المجزرة، تحدثت عن والديها وأشقائها وزوجاتهم وأطفالهم وأطفالها الستة جميعًا، رحل الجميع وبقيت هي تحمل ذاكرة عائلة كاملة كانت تنبض بالحياة الممتدة، لتواجه ثقل الفقد وجرحا أعاد الاحتلال فتحه في ذكرى استشهاد العائلة عندما قصف شقيقها جمال، لتعيش مع أسماء تحفظها، ووجوه تسكن ذاكرتها وتحاول أن تبقيها حيَّة.



مجزرة عائلة أبو سعيد

تاريخ المجزرة: 31 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، اليوم الخامس والعشرون للحرب على غزة.

مكان المجزرة: برج المهندسين في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

عدد أفراد العائلة: 24 شخصًا اجتمعوا في منزل العائلة.

عدد الشهداء: 23 فردًا.

الناجية الوحيدة: تقوى خالد أبو سعيد.

الفقد المتجدد: استشهد شقيقها جمال الدين لاحقًا بقصف إسرائيلي، قبل أن يرى مولودته التي كان ينتظرها، واختار لها اسم «ليار» تيمّنًا بابنته الشهيدة.

حامد فرج.. المرض والحرب

العمر: 33 عامًا.
بداية الأعراض: عام 2018.
الحالة الصحية: مرض مرتبط بضمور العضلات وتصلبها.
التشخيص: يحتاج إلى فحوص جينية لاستكمال تشخيص حالته.
العلاج: أُبلغ بوجود علاج يهدف إلى وقف تطور المرض خارج القطاع، لكنه لم يتمكن من الوصول إليه.
قبل الحرب: كان يشتري أدوية وفيتامينات ومكملات غذائية من ماله الخاص للمساعدة في استقرار حالته.
نسبة العجز: تراوحت بين 50 و60% قبل الحرب.
تداعيات المرض: صعوبة المشي والوقوف ورفع الأشياء، والحاجة إلى مساعدة زوجته في احتياجاته اليومية.
النزوح: تنقل نحو 13 مرة بين مناطق القطاع.
الوضع المعيشي: يعيش في خيمة مع زوجته وطفليه، ويعتمد على المساعدات.

مرض يتقدم وعلاج غائب.. الحرب تضاعف معاناة فرج مع ضمور العضلات

غزة/ مريم الشوبكي:

لم يعد حامد فرج قادرًا على الاعتماد على جسده في تفاصيل يومه. يصعب عليه المشي والوقوف، ولا يستطيع رفع أشياء بسيطة عن الأرض، في حين يحتاج إلى مساعدة زوجته في دخول دورة المياه والخروج منها. يقول إن حالته التي بدأت أعراضها عام 2018 تدهورت خلال حرب الإبادة الجماعية، بعدما انقطع قسرا عن الأدوية والفيتامينات التي كان يستخدمها للحفاظ على استقرارها.



يبلغ فرج 33 عامًا، وكان يعيش بصورة طبيعية قبل ظهور الأعراض، ليبدأ بمراجعة الأطباء في مستشفى الشفاء، حيث تابع مع اختصاصيي الأعصاب والعظام والأوعية الدموية. ومع استمرار الأعراض، حصل على تحويلة طبية إلى مستشفى المقاصد في القدس المحتلة، وهناك احتاج إلى فحوص جينية لاستكمال تشخيص حالته، لكنه عاد إلى غزة بعدما لم يتمكن من إجراء الفحص بسبب عدم تغطية تكلفته من وزارة الصحة في رام الله.

تشخيص معقد

يوضح فرج لصحيفة «فلسطين» أن الأطباء أبلغوه بأنه يعاني مرضًا مرتبطًا بضمور العضلات وتصلبها، وأن حالته تتطور مع مرور الوقت. ويقول: «المرض خطير ويزداد مع الوقت، ولا يتوفر علاجه في قطاع غزة. أبلغني الأطباء أن هناك علاجًا يهدف إلى وقف تطور المرض، لكنه غير متاح هنا».

وبحسب ما علمه من الأطباء، يتوفر العلاج في دول أخرى، من بينها قطر والإمارات، وتصل تكلفة الجرعة الواحدة إلى نحو مليون دولار، لكنه لا يستطيع الوصول إليه. ويضيف: «قيل لي إن العلاج موجود في قطر والإمارات، لكن هذه الدول تعالج مواطنيها المقيمين فيها، وأنا لا أستطيع تحمل تكلفة الجرعة».

قبل الحرب، كان فرج يعتمد على ما يشتريه من ماله الخاص من أدوية ومكملات تساعد في استقرار حالته، بعدما لم تكن متوفرة له في مرافق وزارة الصحة. ومن بينها فيتامين «ب12» و«أوميغا 3» والكركمين، إضافة إلى مكملات أخرى كان يحصل عليها وفق قدرته المالية.

ويذكر أن علبة الفيتامينات التي كان يشتريها قبل الحرب كانت تكلف نحو 70 إلى 80 شيكلًا، وكان يدفع ثمنها بنفسه. لكنه منذ بداية الحرب لم يتمكن من العودة إلى هذا النظام العلاجي، ولا يعرف ما إذا كانت هذه المكملات تدخل إلى القطاع حاليًا.

عجز متزايد

يقول فرج إن نسبة العجز لديه قبل الحرب كانت تتراوح بين 50 و60 في المائة، لكنه لاحظ تدهورًا واضحًا خلال فترة الحرب. ويشرح: «أصبحت أعاني صعوبة بالغة في المشي والقيام، ولا أستطيع رفع أبسط الأشياء عن الأرض. حتى دخول الحمام والخروج منه أصبح معاناة صعبة».

ولم يتوقف تأثير المرض عند الحركة اليومية، إذ يعاني أيضًا تصلبًا في العضلات والأعصاب والشرايين وضيقًا في التنفس، ويخشى أن يؤدي استمرار المرض من دون علاج إلى فقدان حياته.

نزوح متكرر

كان فرج من سكان حي الشجاعية، وأجبره عدوان الاحتلال على النزوح منه سيرًا على الأقدام رغم صعوبة حركته، قبل أن يتوجه إلى جنوب القطاع. وهناك تنقل نحو 13 مرة بين رفح والزوايدة وخان يونس ودير البلح.

يعيش اليوم في خيمة مع زوجته وطفليه. ويقول إن التنقل المتكرر كان أكثر صعوبة بالنسبة إليه بسبب حالته الصحية، لكنه لم يكن يملك خيارًا آخر.

ومع عدم قدرته على العمل أو تأمين احتياجات أسرته، يعتمد على المساعدات التي تصل إلى المخيم، ومنها بعض المواد الغذائية والطرود الصحية. لكنه يؤكد أنها لا تكفي احتياجاته واحتياجات أسرته، كما يصف ظروف الخيمة بأنها قاسية بسبب الحر والبرد والحشرات والقوارض.

زوجة تعينه

تتولى زوجته مساعدته في معظم احتياجاته اليومية، وهي الشخص الذي يعتمد عليه في الحركة والعناية بنفسه. ويقول: «أشكر زوجتي التي تعينني في كل شيء، فهي تساعدني في أبسط تفاصيل حياتي، والفضل لها بعد الله».

ويؤكد فرج أن الاحتلال هو السبب الرئيسي في الكارثة الإنسانية في غزة، فيما يعتبر تقصير المؤسسات والجمعيات عوامل أخرى. وعن اللجنة الوطنية لإدارة غزة، يقول إنه لا يستطيع الحكم على أدائها لأنها لم تدخل القطاع بعد.

أما رسالته إلى السلطة في رام الله، فيحملها مسؤولية كبيرة، قائلًا: «انظروا إلى هذا الشعب، وكفاكم تخاذلًا».

ومنذ بداية الحرب، لم يحصل فرج على علاجه الذي كان يساعده على استقرار حالته، فيما يستمر المرض في التقدم. ويقول: «قبل الحرب كنت أتناول الفيتامينات وبعض الأدوية التي تساعد على استقرار حالتي، أما منذ بداية الحرب فلم أتناول شيئًا منها».

وتمنع (إسرائيل) إدخال الكميات المتفق عليها من المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية ومواد الإيواء والمنازل الجاهزة إلى غزة، حيث يعيش نحو 2.4 مليون مواطن، بينهم 2.15 مليون نازح، في أوضاع كارثية.

اليوم، لا يملك فرج علاجًا يوقف المرض، ولا القدرة على شراء ما كان يساعده سابقًا، ولا وسيلة للوصول إلى العلاج المتقدم الذي أُبلغ بوجوده خارج القطاع. وما يملكه هو متابعة تراجع قدرته على الحركة يومًا بعد يوم، بينما تساعده زوجته على إنجاز أبسط ما تبقى من تفاصيل حياته.

ملخص

يلوّح «مجلس السلام» بالانسحاب من ملف غزة وطرح بدائل لإدارة القطاع، بعد إخفاقه في تنفيذ التزامات وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات وإعادة الإعمار، وسط استمرار الخروقات الإسرائيلية. ويحذر محللون من أن انسحابه، بدلا من إلزام (إسرائيل)، قد يفضي إلى حالة من الفراغ تستغله الأخيرة لإعادة ترتيب إدارة القطاع وفق منظورها السياسي والأمني، داعين إلى مراجعة تفويض المجلس ومساءلته واستعادة الدور الأممي في غزة.

بعد الفشل يلوح بالانسحاب من غزة وطرح بدائل أخرى

«مجلس السلام».. عام من الانحياز للاحتلال ومنحه غطاءً سياسيًّا للخروقات اليومية

غزة/ يحيى اليعقوبي:

كرست سياسة ما يعرف بـ«مجلس السلام» انحيازا تاما للاحتلال الإسرائيلي على مدار عام من سريان اتفاق وقف إطلاق النار وتفويضه من مجلس الأمن الدولي بتطبيق خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء حرب الإبادة بوساطة مصرية وقطرية وتركية، ومن ضمنها ترتيبات المرحلة الأولى والانتقال للمرحلة الثانية باستقدام قوة استقرار دولية والانسحاب الإسرائيلي من القطاع وإعادة الإعمار وإدخال اللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة فضلا عن تطبيق البرتوكول الإنساني بالمرحلتين الأولى والثانية.



(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وعلى مدار أكثر من عام من عمر الاتفاق لم يطبق المجلس أيًّا من الالتزامات المفروضة على الاحتلال ولم يضغط بهذا الاتجاه بل تماهى مع السياسات الإسرائيلية، ما أعطى الاحتلال غطاء سياسيا لارتكاب المجازر والخروقات اليومية وعدم تطبيق البرتوكول الإنساني، ما أوصل القطاع لحالة كارثية من الانهيار، وتلويح «مجلس السلام» لـ(إسرائيل) برفع يده عن غزة وطرح سيناريوهات بديلة، فيما يبدو هروبا من الفشل وحالة الانهيار التي سببها في غزة.

وأشار تقرير لصحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، الجمعة، إلى وجود توافق بين جهات عديدة في الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي والمؤسسة الأمنية للاحتلال و«مجلس السلام»، الذي يفترض أن يتولّى تنفيذ الخطة، على أن حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو هي التي تعرقل تنفيذها.

سيناريوهات وبدائل

وخلال زيارة مسؤولين من المجلس لدولة الاحتلال قبل أيام، حملت إحدى الأوراق التي عرضها أعضاء المجلس خلال اللقاء عنوان «بدائل أخرى لغزة»، ومن بين البدائل، وفق التقرير العبري، أن تفرض إدارة أميركية جديدة والكونغرس مستقبلاً خطة مختلفة لإعادة إعمار غزة، أو أن يتولّى مجلس الأمن الدولي هذه المهمة، وربما من خلال وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا».

كما طرح المجلس السلطة في رام الله خياراً آخر، تليها حركة حماس أو أن «تصبح (إسرائيل) مسؤولة بشكل كامل عن جميع التكاليف الإدارية والإنسانية الخاصة بسكان غزة».

ويقرأ الكاتب والمحلل السياسي سليمان بشارات هذا الموقف من قبل «مجلس السلام» من اتجاهين اثنين، الأول: أن يمارس بهذا الحديث وبهذا البيان وبهذا التلويح بإمكانية الانسحاب من المشهد ضغطاً على (إسرائيل) باعتبارها الطرف الذي يرفض الالتزام بخطة ترامب، لوقف الحرب على قطاع غزة وإدخال المساعدات، في وجود حالة الانتقاد التي تُوجه للمجلس بعد مرور أكثر من عام على هذه الخطة دون أن يتم تفعيلها بشكل أساسي.

ويقول بشارات لصحيفة «فلسطين»: «بالتالي يحاول المجلس هنا ممارسة الضغط سواء على الاحتلال أو أطراف دولية لتطبيق هذه الاتفاقية، حتى لا يتحمل المجلس نفسه المسؤولية الإنسانية والقانونية والأخلاقية والسياسية عن كل هذا التقصير».

ويحذر من وجه آخر وهو الخطير، قائلا: الخشية أن يكون ما يسعى إليه «مجلس السلام»، هو الانسحاب من المشهد تحت ذريعة تنصل (إسرائيل) ومزاعم «عدم التزام حماس أو المقاومة» بشكل كامل، وينسحب المجلس من المشهد ويسبب عملية انهيار تامة لكل البنية التي أُقيمت في أعقاب خطة ترامب، بما فيها اللجنة الوطنية لإدارة غزة التي يقودها علي شعث - وبذلك يحدث حالة من الفراغ.

ويضيف: «قد تستغل (إسرائيل) حالة الفراغ لتعود مرة أخرى لتقول إنها هي من سيملأ هذا الفراغ، وبالتالي تعمل على إعادة ترتيبات قطاع غزة وفقاً لمنظور سياسي أو أمني أو عسكري أو ميداني. وهذا باعتقادي قد يكون توجهاً خطيراً جداً إذا ما سعى إليه مجلس السلام تحت هذه الذريعة أو بهذا الشكل».

مأزق وفشل

في حين يقرأ المختص أمين الحاج تلويح «مجلس السلام» بأنه يأتي في سياق المأزق الذي وصل إليه بعد فشله في تحويل صلاحياته إلى نتائج ملموسة سواء في تثبيت وقف إطلاق النار أو ضمان المساعدات وإعادة الإعمار وحماية المدنيين في غزة، فالمجلس لم يكن مجرد ترتيب إداري لما بعد الحرب بل جاء ضمن تصور لإعادة إدارة الملف الفلسطيني خارج المؤسسات الدولية التقليدية وهو ما أثار مخاوف من تهميش دور الأمم المتحدة وخاصة الاونروا التي ظلت لعقود شاهدا دوليا على قضية اللاجئين وحقوقهم.

ويقول الحاج لصحيفة «فلسطين»: «بالتالي فإن تهديد المجلس بالانسحاب يبدو محاولة لنقل مسؤولية الفشل إلى الآخرين لكنه لن يعفي المجلس من مسؤولية الفترة التي تولى فيها المهمة فالانسحاب دون تحديد أسباب التعثر والجهة المعطلة يعني إقرارا بالفشل دون محاسبة».

ويؤكد الحاج أن الاحتلال يتحمل المسؤولية المباشرة عن خرق التفاهمات والقتل المستمر، لكن المجلس يتحمل مسؤولية سياسية ومؤسسية عن إخفاقه في تنفيذ مهامه، لأن قرار مجلس الأمن 2803 أسند إليه تنسيق المساعدات ودعم الإدارة الانتقالية وإعادة الإعمار وكلف قوة الاستقرار الدولية بالمساعدة في مراقبة وقف إطلاق النار وحماية المدنيين، وعليه فإن السؤال هو: ماذا فعل المجلس للضغط على الاحتلال؟

ويرى الحاج أن «مجلس السلام» يمارس تغطية على جرائم الاحتلال، عبر تحويل وقف إطلاق النار من ترتيبات انتقالية إلى مفتوحة الشروط والمراحل، إذ ربط القرار 2803 الذي أصدره مجلس الأمن، الانسحاب الإسرائيلي بتقدم قوة الاستقرار الدولية وهو ما يسمح للاحتلال باستمرار سيطرته على أجزاء من القطاع تحت عنوان الترتيبات الانتقالية دون ضمانات تمنع تحولها إلى وضع دائم.

ويشير الحاج إلى إعادة تعريف المشكلة باعتبارها مشكلة أمنية وإدارية فلسطينية، إذ انصب اهتمام المجلس على الترتيبات الفلسطينية والشروط الأمنية دون ممارسة ضغط مواز على الاحتلال لإنهاء سيطرته ورفع القيود وبذلك أصبح الفلسطينيون مطالبين بتنفيذ الشروط في حين لا يخضع الاحتلال للمحاسبة المطالب ذاتها.

ويضيف أنه بدلا من التعامل مع استمرار العدوان وقيود الاحتلال باعتبارها خروقات تستوجب المساءلة تم استيعابها ضمن الترتيبات الانتقالية ما سمح للاحتلال بالتنصل من التزاماته ونقل مسؤولية التعثر إلى الفلسطينيين.

وشدد على أنه مطلوب من الأمم المتحدة ومجلس الأمن مراجعة تفويض المجلس ومساءلته واستعادة الدور الأممي المباشر في غزة بما يشمل إعادة الاعتبار لمؤسسات الأمم المتحدة وفي مقدمتها الأونروا وعدم منح الشرعية لترتيبات تنتقص من الحقوق الفلسطينية، فالمطلوب ليس إنقاذ مجلس السلام من أزمته بل إنقاذ غزة من ترتيبات عجزت عن حماية أهلها وضمان حقوقهم.

السراج لـ«فلسطين»: الإعلان خلال أسبوع عن مزاودة علنية لتأجير 155 بسطة في «سـوق فـراس»

غزة/ حاوره نبيل سنونو:

قال رئيس بلدية غزة د. يحيى السراج، إن البلدية ستعلن خلال أسبوع عن استقبال طلبات تأجير 155 بسطة داخلية في مشروع «سوق فراس» بطريقة المزاودة العلنية بالظرف المختوم، متوقعًا جهوزيتها خلال أسابيع قليلة لإحياء الحركة التجارية في المدينة.


(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

* الاتفاق على تأجير ثلث محلات «سوق فراس».. واستكمال تأجير الباقي تدريجيًا
* منطقة مخصصة للحرفيين.. وقسم لـ«خان الخضار» يُتوقع افتتاحه خلال شهر.
* ردود شفوية مريحة على مبادرة الانتخابات المحلية.. ومؤسسات تتحجج بحظر الاحتلال التعامل مع المجالس غير المنتخبة.
* تحويل 10% من النفايات العضوية إلى سماد.. وإنتاج بلاط وأرضيات مناهل من البلاستيك.
* مناشدات متزايدة من الأهالي لإزالة ركام منازلهم للعودة إلى أراضيهم وتخفيف الضغط عن الخيام.
* 10 آبار مياه جاهزة متوقفة لعدم توافر مولدات.. وحصة الفرد لا تتجاوز 15 لترًا يوميًا.
* نحو مليون مواطن ونازح يعيشون حاليًا في مدينة غزة.

وأوضح السراج في الجزء الثاني من حواره مع صحيفة «فلسطين»، أن المشروع، المنفذ بالتعاون مع مؤسسات دولية والغرفة التجارية، يضم محلات تجارية على شارع المختار من الجهتين الشمالية والشرقية، جرى الاتفاق على تأجير ثلثها بعد الإعلان عن تأجيرها ويُتوقع أن تكون جاهزة مطلع العام المقبل، إضافة إلى منطقة مخصصة للحرفيين (النجارين والحدادين وأعمال الألومنيوم) لإبعاد الضوضاء عن الأحياء السكنية، وقسم لـ«خان الخضار» يُتوقع افتتاحه خلال شهر.

وبين أن القيمة التقديرية لإيجار البسطة تبلغ نحو 5 آلاف دولار سنويًا، وتصل إلى 10 آلاف دولار للمحل التجاري حسب الموقع، واصفًا إياها بـ«الأجرة العادلة» مقارنة بالمحلات الخاصة التي تُؤجر حاليًا بمبالغ تتراوح بين 15 و20 ألف دولار.

وشدد السراج على أن تحصيل الإيجارات يهدف إلى إتاحة الإمكانية للتنافس حسب النظام والقانون بالسعر العادل دون احتكار أو مغالاة، وتحقيق العدالة وتغطية جزء من نفقات الخدمات الأساسية، محذرًا من أن استمرار العجز المالي دون مساندة سيقود البلدية إلى مرحلة الإفلاس.

كواليس الدعوة للانتخابات المحلية

من جهة أخرى، كشف السراج عن تواصل المجلس البلدي مع وزارتي الحكم المحلي في الضفة الغربية وغزة وإرسال خطاب رسمي بمبادرة إجراء الانتخابات المحلية، مشيرًا إلى تلقي ردود شفوية مريحة من مقربين من وزير الحكم المحلي دون صدور رد رسمي حتى الآن، ومؤكدًا أن إتمامها يتطلب قرارًا سياسيًا وتهيئة الظروف الميدانية، أسوة بتجربة دير البلح.

وأوضح أن أحد أبرز دوافع المبادرة هو قطع الطريق أمام ذرائع بعض المؤسسات التي تتحجج بحظر الاحتلال التعامل مع المجالس غير المنتخبة، مشددًا على أن المجلس البلدي بعد سبع سنوات من العمل لا يريد أن يكون عائقًا أمام تطوير المدينة أو جلب المساعدات لها.

حلول بديلة لأزمة النفايات

وفي ملف النفايات، وبعد إفراغ مركز المدينة بمنطقة «سوق فراس» ونقل النفايات إلى مكب مؤقت ريثما يُسمح بالوصول إلى مكب «جحر الديك»، كشف السراج عن نجاح البلدية في فرز 10% من النفايات العضوية بالتعاون مع السكان ومراكز الإيواء، وتحويلها إلى سماد عضوي آمن وفعال وُزّع على المزارعين، داعيًا إلى تعميم التجربة للوصول إلى 50% لتقليل الحاجة للمكبات.

وأضاف أن البلدية نجحت أيضًا في إعادة تدوير البلاستيك وخلطه بالرمل الساخن لإنتاج بلاط وأرضيات للمناهل بكميات محدودة، نظرًا لارتفاع التكلفة واستخدام المواطنين للبلاستيك في الطهي والتدفئة بديلًا عن الحطب.

وحذر رئيس البلدية من أن استمرار خدمة الجمع الأولي للنفايات —التي تغطي حاليًا 30% من مساحة المدينة— مرهون بتمويل المؤسسات الشريكة، وقد تنتكس في أي لحظة يتوقف فيها الدعم.

ركام المنازل والمباني المتصدعة

وبشأن ملف الركام الذي يُقدر بنحو 60 إلى 70 مليون طن في القطاع (يرجح تركز ثلثه تقريبا في مدينة غزة)، أوضح السراج أن البلدية تتلقى مناشدات متزايدة من السكان لإزالة ركام منازلهم المدمرة لتمكينهم من العودة إلى أراضيهم وإنشاء مساكن بديلة، ما يخفف الضغط عن الخيام ويسهّل إيصال شبكات المياه والصرف الصحي.

وفيما يتعلق بفتح الشوارع، أوضح السراج أن البلدية أحرزت تقدمًا جيدًا في هذا الملف، رغم استمرار إغلاق بعض الشوارع السكنية والفرعية، مؤكدًا مواصلة العمل لفتحها وتسهيل حركة المواطنين.

وأشار إلى استمرار العمل في المشروع التجريبي الممول من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بالتعاون مع وزارة المواصلات والمجلس المشترك للنفايات لنقل ما بين 1200 إلى 1400 هيكل سيارة دمرها الاحتلال أو أحرقها عمدا من الشوارع، للحد من انتشار القوارض والجرذان وتسهيل الحركة، تمهيدًا لتعميمه على أحياء ومدن أخرى.

وتطرق السراج إلى خطر المباني الآيلة للسقوط، موضحًا أن لجنة مشتركة من البلدية ووزارتي الإسكان والحكم المحلي والدفاع المدني تفحص المباني وتضع إشارات تحذيرية وإخطارات لإخلائها، وتتدخل الجهات المختصة أحيانًا لإجبار السكان على المغادرة حفاظًا على أرواحهم رغم صعوبة البدائل.

عجز المياه والأولويات العاجلة

وفيما يتعلق بواقع المياه، أشار السراج إلى وجود 10 آبار في مدينة غزة تمت صيانتها وباتت جاهزة للعمل، لكنها متوقفة لعدم توفر مولدات لتشغيل مضخاتها، إلى جانب منع الاحتلال الوصول إلى الآبار الضخمة شرقي المدينة، ما أبقى الكميات المتاحة عند حدود 30% فقط من الاحتياج اليومي البالغ 100 ألف متر مكعب، وقلص حصة الفرد إلى ما بين 10 و15 لترًا يوميًا مقابل 70 إلى 100 لتر وفق المعدل العالمي المطلوب.

وبين أن خط مياه «ميكروت» يزود المدينة بنحو 20 ألف متر مكعب يوميًا لكنه يتراجع أحيانًا إلى ما بين 12 و 18 ألف متر مكعب يوميا بفعل الاعتداءات الإسرائيلية والأعطال، فيما يعاني الكثير من الآبار العاملة من الملوحة وبعضها من التلوث البكتيري.

وحدد رئيس البلدية أربع أولويات عاجلة للمرحلة الراهنة، هي: توفير المياه، وصيانة الصرف الصحي، وخدمات النظافة وإعادة التدوير، وفتح الشوارع وإزالة الركام، مجددًا المطالبة بتعويض الآليات المدمرة وإدخال قطع الغيار والمعدات اللازمة.

واختتم السراج حواره بتوجيه رسالة تحية إلى سكان مدينة غزة والنازحين إليها، الذين يقدر عددهم حاليًا بنحو 900 ألف إلى مليون نسمة (مقارنة بـ750 إلى 800 ألف قبل الحرب)، داعيًا إياهم إلى تفهم أي تقصير ناتج عن الظروف القاهرة، ومثمنًا دور لجان الأحياء في مساندة طواقم البلدية.

استقلال مشروط.. (إسرائيل) بين طموح الضربة وقيد الراعي



نعيم مشتهى

حين تضيق الخيارات أمام قيادة سياسية، تميل للتصعيد بوصفه آلية لإدارة الأزمة لا حسمها، وهذا ما تشير إليه مؤشرات متراكمة في سلوك نتنياهو، رئيس حكومة تسيير الأعمال بعد انتخابات 27 أكتوبر 2026، إذ يسعى لضربة عسكرية ضد إيران، مصطدمًا بحاجزٍ أمريكي وآخر داخلي في مؤسسته العسكرية، ثم تظهر في غزة عملية ميدانية تستدعي سؤالًا: هل هي تعويض عن الجبهة المسدودة أم حلقة في مسار مختلف؟ يفحص هذا المقال الفرضية الأولى (غزة كجبهة بديلة)، وتخلص إلى أن الأدق قراءتها كجبهة مكمّلة تعمل ضمن حدود يرسمها الراعي الأمريكي.

أولًا: ثلاثية الكبح:

تتقاطع التقارير على أن نتنياهو يضغط على ترمب لحملة جوية مكثفة تستمر من أربعة إلى سبعة أيام، وأنه قال خلال اجتماعٍ أمني إن عملية ضد إيران لا مفر منها، وفي المقابل، يقف أمامه ثلاثة قيود.

القيد الأول: ترمب:

أفاد مصدر "إسرائيلي" لشبكة CNN بأن نتنياهو حاول إقناع ترمب بهجوم مشترك قبل الانتخابات، لكن الأخير لم يمنحه الضوء الأخضر، وبعد الانتخابات لم يتغير الموقف جوهريًا، إذ قال ترمب الخميس إنه غير مستعجل، وإنه سيقيّم التطورات بعد مطلع العام المقبل.

القيد الثاني: زامير:

وهنا ينبغي تصويب شائع للخلاف الراهن بين نتنياهو وزامير؛ فالخلاف لا يدور حول ضربة مستقلة مقابل ضربة مشتركة، حيث إن الخيار المفضل لدى نتنياهو ورئيس الأركان معًا هو عملية منسقة مع الولايات المتحدة، أما جوهر اعتراض زامير هو التوقيت والجدوى؛ حيث حذّر -زامير- من أن هجومًا قد يؤجل الانتخابات، وخشي، بحسب نيويورك تايمز، أن يدفع نتنياهو نحو عمل منفصل دون ضربة علنية، وعدّ ذلك خطئًا في الحساب قد يستفز إيران لمهاجمة "إسرائيل".

ويضاف إلى ذلك ما نقلته واشنطن بوست عن أربعة مطلعين بأن نتنياهو سعى لعملية مع رئيس الموساد دون علم رئيس الأركان، وهو ما ينفيه مسؤول أمني، ولمجهولية بعض مصادر الروايات "الاسرائيلية" السابقة، فإن الحذر في التعامل معها واجب منهجي.

القيد الثالث: المسار التفاوضي:

تتزامن هذه الضغوط مع تقدم أُفيد عنه في مفاوضات برعاية قطرية لإنهاء الحرب بين واشنطن وطهران، وخشية نتنياهو من أن تفضي إلى تخفيف جوهري للضغط على إيران، بينما يريد ترمب أن تمتنع "إسرائيل" عن التشويش على الجهد الدبلوماسي.

ثانيًا: منطق الدافع:

يستمر نتنياهو في الدفع رغم القيود السابقة، حيث يعتبر إقناعه لترمب بعملية جديدة بمثابة إعادة الخطر الإيراني على رأس الأجندة، كما يمنح نفسه بصفته رئيس حكومة تسيير أعمال ورقة ضغط لدفع المعارضة لحكومة وحدة، وهذا ما يفسر دعوته إلى حكومة وحدة بقيادته، في مقابل تعهد ايزنكوت بعدم الخدمة تحت قيادته؛ فالمسألة إذن ليست أمنية خالصة؛ بل توظيف للتهديد الخارجي في معادلة تشكيل الحكومة.

غير أن التفسير الداخلي وحده لا يكفي، لأن للدافع جذرًا بنيويًا؛ فبمنطق الواقعية الهجومية عند ميرشايمر، تسعى القوة الإقليمية إلى منع بروز منافس إقليمي يهدد تفوقها. وإيران، في الإدراك "الإسرائيلي"، هي ذلك المنافس، لكن هذا المنطق يصطدم بحقيقة أن "إسرائيل" قوة إقليمية تعتمد على راعٍ خارجي في الحرب الكبرى؛ فقدرتها على توجيه ضربة واسعة لإيران ودفع كلفة الرد مرتبطة بالمظلة الأمريكية. وهنا تتحول الاستقلالية العسكرية الظاهرة إلى استقلالية مشروطة، ويصبح فيتو الراعي أقوى من إرادة الحليف. ومن ثم، فإن ما يُقرأ هروبًا إلى الأمام هو في بعض وجوهه تعويض عن عجز بنيوي عن فرض القرار على الراعي.

ثالثًا: غزة، الوقائع أولًا:

في 18 نوفمبر أطلقت قوات الاحتلال ما أسمته "عملية محدودة" غرب الخط الأصفر قرب مخيمي البريج والنصيرات، وأغلق شارع صلاح الدين. مبررةً ذلك بتفكيك نفق يشكل خطرًا فوريًا ومباشرًا على الجنود.

في المقابل، وصفت حماس العملية بأنها انتهاك صارخ لوقف إطلاق النار، وأفاد المكتب الإعلامي الحكومي بتأثر أكثر من 1500 عائلة وتهجير ما يزيد على ستة آلاف شخص، وبعد يوم واحد تقريبًا أعلن الجيش اكتمال العملية.

رابعًا: لماذا غزة جبهة مُكمّلة لا بديلة:

يدعم هذا الاستنتاج أربع حجج.

الحجة الأولى: الحجم والمدة: عملية انتهت خلال يوم أو يومين لا تعكس انتقالًا إلى حملة، بل تعتبر أقرب إلى نمط متكرر منذ التهدئة وفقًا لتكتيك العمليات الجراحية العسكرية، إذ استشهد أكثر من 1600 فلسطيني منذ بدء وقف إطلاق النار بحسب إحصاء وكالة فرانس برس، ولو كانت غزة جبهة بديلة لرأينا تعبئة وأوامر إخلاء أوسع وإعلانًا لمرحلة جديدة.

الحجة الثانية: انعدام التعويض الوظيفي:

ما يريده نتنياهو من إيران، أي إفشال التفاوض وإعادة الضغط وربما ضرب القدرات النووية، لا تحققه غزة أما ما تحققه غزة فهو صورة الحزم الأمني في لحظة تفاوض سياسي داخلي، وهو هدف مختلف.

الحجة الثالثة: سقف الراعي:

ترمب الذي يريد حماية المسار التفاوضي مع طهران لن يرحب بانفجار واسع في غزة يطيح بالاتفاق الذي يعده أحد إنجازاته؛ فالقيد الذي يمنع الضربة على إيران يمتد، بدرجة أقل، إلى غزة نفسها.

الحجة الرابعة: منطق الاستنزاف التدريجي:

ويمكن هنا توظيف مقاربة فوكو: فالخط الأصفر ليس حدًا عسكريًا بالمعنى التقليدي، بل تقنية لإدارة المجال، تُنتج جغرافيا مراقَبة ومتحركة تُعاد صياغتها بالتقدم والإخلاء والإغلاق دون إعلان حرب، وهذا ما يقصده محللون فلسطينيون بوصفهم ما جرى جزءًا من استراتيجية قضم الجغرافيا وتوسيع المنطقة العازلة غرب الخط. وبهذا المعنى فإن العملية الأخيرة ليست "هروبًا" من إيران لعجزٍ في مواجهتها بقدر ما هي تطبيع لمنطق الحرب منخفضة الشدة الذي يتيح لـ"إسرائيل" مواصلة الضغط دون أن تتحمل كلفة الانهيار الرسمي للاتفاق.

ويبقى المؤشر الحاسم هو الموقف الأمريكي؛ فمسؤول عسكري "إسرائيلي" رفيع يقر بوجود خطط مشتركة مقرة بين الجيش والقيادة المركزية الأمريكية، والسؤال هو التوقيت فقط، مما يعني أن القرار يتجاوز نتنياهو.

الخاتمة:

يخلص المقال إلى أن *السلوك "الإسرائيلي" الحالي يعبر عن تقاطع دافعين: حاجة سياسية داخلية إلى تصعيد محسوب يخدم معركة تشكيل الحكومة، وقيد بنيوي يجعل الاستقلال العسكري مشروطًا بقبول الراعي*.

وفي هذا الإطار، تعمل غزة كمساحة تعويض رمزي ووظيفي لا كجبهة بديلة، لأن كلفة التصعيد فيها أقل وهامش المناورة أوسع. أما الخطر الحقيقي فليس في عملية واحدة، بل في تراكم عمليات صغيرة يغيّر الواقع الميداني تدريجيًا حتى يفقد وقف إطلاق النار مضمونه دون أن يُعلن انهياره، ويبقى الاختبار الفعلي رهنًا بقرار ترمب في مطلع العام، وبقدرة المفاوضات القطرية على تثبيت مسار يحاصر خيار الحرب الإقليمية.

من موقع التحكيم إلى طلب الحماية.. التحول في موقع العالم الإسلامي



حمزة قورقماز

من المفارقات اللافتة في مسار التاريخ أن الدولة العثمانية، التي كانت تمثل آنذاك المظلة السياسية الجامعة للمسلمين، كانت تضطلع بدور يتجاوز حدود حماية رعاياها المسلمين؛ إذ كانت تتولى أحيانًا ضبط النزاعات بين الطوائف المسيحية نفسها، وتحافظ على انتظام شؤونها الدينية في الأماكن المقدسة. ففي كنيسة القيامة بالقدس، ولا سيما خلال احتفالات عيد الفصح وطقس «النور المقدس»، كان الجنود العثمانيون ينتشرون داخل الكنيسة وحولها لمنع الاحتكاك بين الطوائف المسيحية المختلفة. وتذكر شهادات الرحالة الأوروبيين في القرن التاسع عشر أن هذه المناسبات كانت تشهد أحيانًا اشتباكات عنيفة بين تلك الطوائف، وأن السلطات العثمانية كانت تتدخل للفصل بينها وإعادة النظام. إن استحضار هذه الصورة التاريخية يضعنا أمام مفارقة تستحق التأمل؛ فبينما كانت سلطة سياسية إسلامية تتولى مسؤولية حفظ التوازن بين جماعات دينية مختلفة، نرى اليوم دولًا إسلامية تلجأ إلى القوى الغربية طلبًا للحماية أو ضمانًا لمصالحها، بل قد تستعين إحداها بقوى خارجية في مواجهة دولة إسلامية أخرى. وهكذا انتقلنا، في جانب من جوانب المشهد السياسي، من موقع التحكيم وصناعة التوازن إلى موقع البحث عن الحماية والضمانات لدى الآخرين.

ولا يتعلق الأمر هنا بمجرد تبدل موازين القوة، بل بتحول أعمق في طبيعة الإرادة السياسية وقدرة العالم الإسلامي على إدارة شؤونه بنفسه.

ولعل أول أسباب هذا التحول يتمثل في فقدان المظلة السياسية الجامعة التي كان يمثلها نظام الخلافة. فبغض النظر عن طبيعة التحولات التي شهدتها الدولة العثمانية في مراحلها الأخيرة، فإن سقوط الخلافة مثّل انقطاعًا في أحد أهم أطر الوحدة السياسية للأمة، وفتح المجال أمام تشكل كيانات سياسية متفرقة، أخذت تتعامل مع قضايا العالم الإسلامي من منطلق مصالحها القُطرية المحدودة، بدل النظر إليها باعتبارها قضايا مشتركة تتطلب إرادة جماعية. ولم يكن هذا التحول منفصلًا عن سياق فكري وسياسي أوسع، تمثل في صعود النزعات القومية وتراجع الانتماء الجامع، إلى جانب نمط من التحديث لم يقم على الاستفادة النقدية من منجزات الحضارة الغربية، بقدر ما انزلق في كثير من الأحيان إلى تقليدها تقليدًا أعمى، حتى أصبح النموذج الغربي معيارًا يُحتكم إليه بدل أن يكون تجربة تُدرس وتُنتقد ويُستفاد منها.

غير أن اختزال الأزمة في غياب الخلافة وحده لا يكفي لتفسير عمق التحول؛ إذ إن المؤسسات السياسية لا تستمد قدرتها على الاستمرار من بنيتها التنظيمية فحسب، وإنما تحتاج أيضًا إلى قاعدة أخلاقية وفكرية تحمل رسالتها. وهنا تبرز مسألة تراجع صفة الأمة الشاهدة، التي عبّر عنها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾. فالشهادة على الناس ليست امتيازًا تاريخيًا يُورث، ولا ادعاءً حضاريًا يُرفع بالشعارات، وإنما هي مسؤولية تستلزم استقامة الاعتقاد، ونزاهة السلوك، والقدرة على تجسيد العدل في الواقع. وحين تتسع الفجوة بين المبادئ التي تعلنها الأمة والممارسات التي تمارسها، فإنها تفقد تدريجيًا أهليتها الأخلاقية للقيام بهذا الدور، حتى وإن احتفظت ببعض مظاهر القوة أو عناصر النفوذ.

وفي وجود هذا التراجع الداخلي، وجدت القوى الغربية وغيرها من الفاعلين الدوليين مجالًا أوسع لاستثمار الانقسامات والتناقضات داخل العالم الإسلامي. فالتدخل الخارجي لا ينشأ دائمًا بمعزل عن البيئة التي يتحرك فيها، بل كثيرًا ما يجد في غياب التنسيق، وتضارب المصالح، وضعف المؤسسات المشتركة، فرصة لتعزيز النفوذ وإعادة تشكيل موازين القوى بما يخدم مصالحه. ومن ثم، فإن تحميل الخارج وحده مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع يتجاهل العوامل الداخلية التي جعلت التدخل ممكنًا، كما أن تجاهل أثر السياسات الخارجية يعني إغفال أحد العوامل المؤثرة في استمرار حالة التفكك.

إن *المعضلة الحقيقية لا تكمن في أن الدول الإسلامية تتعامل مع الغرب أو تستفيد من علاقاتها الدولية؛ فالعلاقات بين الدول تقوم بطبيعتها على المصالح المتبادلة. وإنما تكمن في أن تصبح القوى الخارجية مرجعًا نهائيًا لضمان الأمن، ووسيطًا لا غنى عنه لحل النزاعات*، وضامنًا لمصالح كان من المفترض أن تمتلك الدول الإسلامية القدرة على حمايتها من خلال أطر تعاونها المشترك.

لقد كان الجندي العثماني يقف في كنيسة القيامة للفصل بين المتنازعين، بينما تقف دول إسلامية اليوم على أبواب القوى الكبرى طلبًا لمنع نزاع أو احتواء خصومة أو ضمان مصلحة. وبين الصورتين مسافة تاريخية تكشف حجم التحول الذي أصاب موقع العالم الإسلامي في النظام الدولي.

إن استعادة المبادرة لا تبدأ بمجرد استحضار أمجاد الماضي أو الدعوة إلى إعادة إنتاج مؤسساته بصيغتها التاريخية، بل تبدأ بإعادة بناء الإرادة المشتركة، واستعادة الوعي بالانتماء الجامع، وإصلاح الأساس العقدي والأخلاقي الذي يمنح القوة معناها وغايتها. *فالأمة التي لا تستطيع إدارة خلافاتها بنفسها ستظل عرضة لأن يدير الآخرون خلافاتها وفق مصالحهم*؛ والأمة التي تفقد قدرتها على أن تكون شاهدًا على العدل، يصعب عليها أن تكون مرجعًا في إرساء التوازن بين الآخرين. وتلك هي المفارقة التي ينبغي أن نتوقف عندها طويلًا.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها



محمد يزيد الناظر

نتنياهو بين التصعيد والهروب من السقوط.. هل تنتهي أسطورة الرجل الذي ينجو من كل الأزمات؟

تبدو الساحة السياسية الإسرائيلية اليوم أمام مرحلة مفصلية قد تكون بداية النهاية السياسية لبنيامين نتنياهو، الرجل الذي اعتاد الخروج من الأزمات بأقل الخسائر، بل وتحويل الهزائم أحياناً إلى انتصارات سياسية. غير أن المعطيات الأخيرة تشير إلى أن قواعد اللعبة تغيرت، وأن قدرته على المناورة لم تعد كافية لضمان بقائه في السلطة.

فقد كشفت انتخابات الكنيست في 27 أكتوبر 2026 عن تراجع معسكر نتنياهو وفقدانه الأغلبية البرلمانية، في حين ازدادت فرص خصومه في محاولة تشكيل حكومة بديلة، رغم استمرار التعقيدات السياسية. ولم يعد الحديث عن خروجه من رئاسة الحكومة مجرد أمنيات لدى المعارضة، بل احتمالاً جدياً تفرضه موازين القوى الجديدة.

وفي هذا المأزق، يبرز التساؤل الأخطر: هل يمكن أن يلجأ نتنياهو إلى تصعيد عسكري جديد في قطاع غزة، بهدف إعادة خلط الأوراق وفرض حكومة وحدة تحت عنوان مواجهة التحديات الأمنية؟

إن هذا السيناريو، وإن لم تثبت صحته، يظل احتمالاً يستحق القراءة السياسية والاقتصادية، خصوصاً أن نتنياهو دعا بالفعل إلى تشكيل حكومة وحدة، في حين تواجه دعواته رفضاً من خصومه السياسيين.

اقتصادياً، فإن أي تصعيد جديد في غزة لن يكون مجرد مواجهة عسكرية، بل ضربة إضافية لما تبقى من مقومات الحياة الفلسطينية. فإغلاق المعابر، وتعطيل دخول البضائع والمساعدات، وارتفاع تكاليف النقل والتأمين، وانكماش النشاط التجاري، جميعها نتائج محتملة سيدفع ثمنها المواطن الغزي الذي أنهكته سنوات الحرب والدمار.

أما *الاقتصاد الإسرائيلي، فلن يكون بمنأى عن التداعيات؛ إذ إن استمرار التوتر العسكري يرفع الإنفاق الدفاعي، ويضغط على الموازنة العامة، ويضعف ثقة المستثمرين، ويؤخر التعافي الاقتصادي*، خاصة في وجود حالة عدم اليقين السياسي.

والمفارقة أن نتنياهو، الذي طالما قدم نفسه باعتباره رجل الأمن والاقتصاد، قد يجد أن استمرار الأزمات أصبح عبئاً على مستقبله بدلاً من كونه وسيلة لإنقاذه.

ورغم أن البعض يراهن على عبقريته السياسية وقدرته على الإفلات من الأزمات والتهم القضائية، فإن التاريخ يعلمنا أن المناورة ليست ضمانة للبقاء، وأن تراكم الأخطاء قد يتغلب على أكثر السياسيين دهاءً.

قد يغادر نتنياهو رئاسة الحكومة قريباً، وقد ينجح مجدداً في تأخير سقوطه، لكن المؤكد أن موقعه السياسي أصبح أكثر هشاشة.

وفي النهاية، يبقى المثل الشعبي حاضراً: «مصير الشاطر يقع». وربما تكون المفارقة الكبرى أن الرجل الذي أتقن إدارة الأزمات للبقاء في السلطة، قد يجد نفسه هذه المرة ضحية الأزمات التي ساهم في صناعتها.

فالسلطة لا تدوم، والحروب لا تمنح أصحابها حصانة أبدية، والشعوب لا ينبغي أن تدفع ثمن حسابات البقاء السياسي.

مؤشرات أزمة نقص السلع في غزة

تنوع السلع: أكثر من 10 آلاف صنف كانت تدخل القطاع قبل الحرب، مقابل اعتماد الأسواق حاليًا على عدد محدود من الأصناف، بفعل الحصار الإسرائيلي.

الطحين: يحتاج القطاع إلى نحو 400 طن يوميًا.

البطالة: تجاوزت معدلاتها 80 %.

الاعتماد على المساعدات: نحو 95 % من الأسر تعتمد على المساعدات.

القطاعان الزراعي والصناعي: طال الدمار نحو 94 % منهما، وفق المختص أحمد أبو قمر.

قطاع الإنشاءات: طال الدمار نحو 99 % منه.

القداحات: وصل سعر بعضها إلى نحو 120 شيكلًا للقطعة الجديدة.

شحّ السلع يخنق أسواق غزة.. أسعار تثقل كاهل المواطنين

غزة/ جمال غيث:

لم تعد أزمة الأسواق في قطاع غزة، تقتصر على ارتفاع أسعار السلع أو تراجع القدرة الشرائية للمواطنين بل تجاوزت ذلك إلى فقدان أصناف ومنتجات بات الحصول عليها مهمة شاقة في مشهد يعكس عمق الاختلالات التي أصابت النشاط الاقتصادي وسلاسل التوريد ويضاعف معاناة المواطنين الذين يواجهون تراجعًا حادًا في مصادر دخلهم.



أبو قمر: نقص السلع يفاقم الركود التضخمي ويعمّق انعدام الأمن الغذائي



بربخ: اختفاء الأصناف الأساسية يرهق المواطنين ويهدد استمرارية المصالح التجارية

ويجد الغزي نفسه أمام خيارات استهلاكية محدودة، إذ تغيب بعض المنتجات الضرورية في حين تتوافر أصناف أخرى بكميات وأسعار لا تناسب أوضاعه المعيشية في وجود اقتصاد منهك بفعل حرب الإبادة الجماعية على القطاع، والدمار وتراجع النشاط التجاري والإنتاجي.

تشوه الأسواق

ويرى المختص بالشأن الاقتصادي أحمد أبو قمر، أن أزمة نقص الأصناف تعود إلى سياسة تقنين إدخال البضائع من الاحتلال الإسرائيلي، مشيرًا إلى أن الأسواق لم تستعد تنوعها السابق منذ بدء وقف إطلاق النار في تشرين الأول/ أكتوبر2025، مع الدخول المقيد للشاحنات التجارية والإغاثية.

ويوضح أبو قمر، لصحيفة «فلسطين» أن الأسواق باتت تعتمد على عدد محدود من الأصناف مقارنة بأكثر من عشرة آلاف صنف كانت تدخل قبل الحرب، لافتًا إلى أن الكميات الواردة لا تلبي احتياجات السكان فضلًا عن عدم انتظام دخولها ما يجعل الأسواق عرضة لاختفاء منتجات خلال فترات قصيرة نتيجة أي إغلاق للمعابر أو تعطل حركة الشاحنات.

ويقول: إن تفاوت الأصناف الداخلة يسبب حالة من التشوه في الأسواق إذ تتوافر أحيانًا منتجات أقل إلحاحًا مقابل نقص سلع أساسية ومرتفعة القيمة الغذائية مثل الطحين واللحوم والبيض والخضراوات والفواكه إلى جانب شح الوقود والغاز.

ويشير إلى أن هذه الاختلالات تنعكس كذلك على مستلزمات الإيواء، موضحًا أن القيود المفروضة على إدخال الخيام والشوادر والكرفانات رفعت أسعار المتاح منها بصورة كبيرة الأمر الذي ظهر بوضوح خلال المنخفضات الجوية الأخيرة عندما غرقت خيام النازحين في ظل غياب وسائل الحماية والإيواء المناسبة.

انعدام القدرة الشرائية

ويحذر أبو قمر، من أن استمرار نقص السلع يؤدي إلى ارتفاع أسعارها في وقت تتراجع فيه قدرة المواطنين على الشراء، موضحًا أن معدلات البطالة تجاوزت 80% فيما تعتمد نحو 95% من الأسر على المساعدات. ويقول المختص بالشأن الاقتصادي: إن هذا الواقع يخلق حالة من «الركود التضخمي» حيث تجتمع زيادة الأسعار مع ضعف الطلب وانعدام القدرة الشرائية ما يجعل المواطنين غير قادرين على توفير احتياجاتهم حتى عندما تتوافر بعض السلع في الأسواق ويزيد من مخاطر انعدام الأمن الغذائي.

ويشير إلى أن قدرة الاقتصاد المحلي على تعويض النقص محدودة للغاية في ظل الدمار الذي طال نحو 94% من القطاعين الزراعي والصناعي و99% من قطاع الإنشاءات، مؤكدًا أن إعادة تنشيط الإنتاج تتطلب إدخال المواد الخام وفتح المعابر وتهيئة الظروف اللازمة للتعافي وإعادة الإعمار.

تكلفة مرتفعة

بدوره، يقول المختص بالشأن الاقتصادي د. محمد بربخ: إن نقص بعض السلع التي قد تبدو بسيطة أو ثانوية يشكل عبئًا كبيرًا على الحياة اليومية للمواطنين خصوصًا عندما ترتبط باستخدامات أساسية داخل المنازل والمصالح التجارية.

ويوضح بربخ لصحيفة «فلسطين» أن بعض المنتجات المصنفة ضمن قائمة السلع مزدوجة الاستخدام تواجه قيودًا إسرائيلية على إدخالها رغم ارتباطها باحتياجات مدنية مباشرة، مستشهدًا بالقداحات -الولاعات- التي ارتفع سعر بعضها إلى نحو 120 شيكلًا للقطعة الجديدة ووصلت أسعار المستعملة أو التي جرى إصلاحها إلى مستويات مرتفعة أيضًا.

ويضيف: أن النقص يمتد إلى مستحضرات النظافة والعناية الشخصية وبعض أصناف الحديد والجوالات وشواحن الهواتف وأجهزة الحاسوب ومصابيح الإضاءة التي تعمل بالطاقة الشمسية فضلًا عن مواد تدخل في الصناعات الغذائية مثل حمض الليمون والكربون. ويبين أن غياب هذه المنتجات لا يقتصر تأثيره على المستهلك بل يهدد استمرار المصالح والأعمال الصغيرة التي تعتمد عليها إذ يضطر بعض أصحاب الأنشطة التجارية إلى إغلاق أعمالهم عند تعذر توفير مستلزماتها بينما يتحمل المواطن تكلفة مرتفعة للحصول على البدائل المتاحة.

إرباك السوق

ويشير المختص بالشأن الاقتصادي، إلى أن الواقع الاقتصادي في القطاع يواجه تحديات بالغة في ظل تدمير البنية التحتية وتراجع التجارة الخارجية وعدم انتظام سلاسل التوريد، مؤكدًا أن مجرد انتشار أنباء عن إغلاق المعابر يثير مخاوف المواطنين من تكرار أزمات النقص والتجويع السابقة وينعكس سريعًا على حركة الأسواق.

وفيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية، يوضح بربخ، أن قطاع غزة يحتاج إلى نحو 400 طن من الطحين يوميًا بينما لا تتسم الكميات التجارية الواردة بالاستقرار والانتظام، محذرًا من أن استمرار الفجوة بين الاحتياجات والكميات المتاحة يهدد بتفاقم أزمة الطحين. كما يشير إلى وجود مخاوف من حدوث تفاقم الأزمة في إمدادات الغاز، موضحًا أن احتياجات القطاع تتطلب انتظام دخول الشاحنات وأن أي اضطراب في التوريد ينعكس مباشرة على حياة السكان والأنشطة المنزلية والتجارية.

ويشدد بربخ، على أن مستقبل الاقتصاد في غزة يظل مرتبطًا بوجود انفراج حقيقي في حركة المعابر وانتظام تدفق البضائع والمواد الخام إلى جانب التوصل إلى ترتيبات سياسية واقتصادية تتيح إعادة الإعمار والتعافي. وتبدو أزمة فقدان الأصناف أكثر من مجرد نقص عابر في رفوف المتاجر فهي تعبير عن كارثة اقتصادية ومعيشية متشابكة تتداخل فيها محدودية الإمدادات مع انهيار الإنتاج المحلي وتراجع دخول الأسر ما يجعل فتح المعابر وضمان التدفق المنتظم للسلع والمواد الأساسية ضرورة ملحة لاستعادة الحد الأدنى من الاستقرار في الأسواق.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 12 جمادي الآخرة 1448هـ 22 نوفمبر/ تشرين الثاني
Sunday 22 November 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

كان أحمد أبو عويضة لاعبا في نادي خدمات المغازي لأكثر من عقد ونصف، وترك بصمته في خط الوسـط قبل أن يستشـهد برصاص الاحتلال أثناء انتظاره المساعدات الغذائية لأسرته.

الشهيد أحمد أبو عويضة..
لاعب خرج بحثا عن الطعام فعاد شهيدا





غزة/ إبراهيم أبو شعر:

لم تكن كرة القدم بالنسبة إلى أحمد أبو عويضة مجرد لعبة مارسها في طفولته، بل كانت شغفا رافقه منذ أزقة مخيم المغازي، وتحولت مع مرور السنوات إلى مسيرة رياضية امتدت لأكثر من عقد ونصف، ارتبط خلالها بنادي خدمات المغازي، وترك بصمته لاعبا في خط الوسط وأحد الوجوه التي صنعت ذكريات النادي.

لكن الحرب التي دمرت أحلام آلاف الفلسطينيين لم تترك له فرصة لمواصلة مشواره، إذ انتهت حكايته برصاص الاحتلال أثناء انتظاره الحصول على المساعدات الغذائية، بعدما دفعته ظروف التجويع إلى البحث عن لقمة العيش لأسرته.

ولد أحمد سعيد سليمان أبو عويضة في الثامن من أغسطس/آب عام 1987، في مخيم المغازي وسط قطاع غزة، ونشأ في بيئة شعبية كانت كرة القدم فيها جزءا من تفاصيل الحياة اليومية للأطفال والشباب. وبين أزقة المخيم وساحاته، بدأت علاقته باللعبة التي أحبها، فكان يقضي أوقاته في ممارستها، ويظهر منذ سنواته الأولى قدرة على التحكم بالكرة وصناعة الفرص والوصول إلى الشباك.

لم تكن موهبته مجرد هواية عابرة، فقد امتلك رغبة واضحة في تطوير مستواه، وهو ما لفت أنظار المدربين مبكرا، وفتح أمامه الطريق للانتقال من الملاعب الشعبية إلى المنافسات الرسمية، ليبدأ رحلة طويلة مع النادي الذي أصبح لاحقا جزءا أساسيا من هويته الرياضية.

بداياته مع خدمات المغازي

في عام 2002، التحق أبو عويضة بفريق ناشئي نادي خدمات المغازي، تحت قيادة المدرب سهيل كتكت، لتبدأ مرحلة جديدة في مسيرته الكروية، انتقل خلالها من ممارسة اللعبة بدافع الشغف إلى التدريب المنتظم واكتساب الخبرة الفنية والتكتيكية.

ومع تطور مستواه، انتقل إلى الفريق الثاني بالنادي، حيث تدرب على يد الكابتن جهاد شلتوت والكابتن فوزي أبو حبل، واستفاد من التجربة في صقل موهبته وتعزيز قدراته، خصوصا في منطقة خط الوسط، التي برز فيها بفضل مهاراته الفنية وقدرته على تقديم الإضافة الهجومية والدفاعية.

وجاءت ثمرة تلك السنوات من العمل عام 2006، عندما جرى تصعيده إلى الفريق الأول، ليبدأ مشواره مع الكبار، ويثبت قدرته على المنافسة والحفاظ على مكانه ضمن التشكيلة. ولم يكن وصوله إلى الفريق الأول نهاية مرحلة التكوين، بل بداية سنوات طويلة من العطاء بقميص خدمات المغازي، الذي ظل وفيا له حتى عام 2019.

مسيرة طويلة بقميص المغازي

على مدار سنوات وجوده مع الفريق الأول، شارك أبو عويضة في مختلف مسابقات الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، وخاض منافسات دوري الدرجة الأولى والدوري الممتاز وبطولة الكأس، ليصبح أحد اللاعبين الذين ارتبطت أسماؤهم بمسيرة خدمات المغازي في تلك المرحلة.

وعرف اللاعب بقدراته في خط الوسط، إلى جانب مساهماته التهديفية، إذ نجح في تسجيل أهداف حاسمة وجميلة منحت فريقه انتصارات مهمة، وأكدت امتلاكه إمكانات هجومية لم تقتصر على صناعة اللعب وربط الخطوط.

وخلال رحلته الرياضية، تدرب تحت إشراف مجموعة من المدربين، من بينهم عواد خطاب وإبراهيم بهجت وسامي أبو ظاهر وأمين عبد العال، إلى جانب جهاد شلتوت وخالد الحاج أحمد، وهي تجارب متنوعة أسهمت في تشكيل مسيرته وتطوير خبراته داخل المستطيل الأخضر.

كما زامل خلال سنواته مع النادي عددا من اللاعبين الذين تركوا بصماتهم في صفوف الفريق، من بينهم أبناء أبو ظاهر وخيري مهدي وإبراهيم النتيل وسمير كتكت وعلاء شلتوت، وتقاسم معهم التدريبات والمباريات والتحديات التي رافقت مسيرة النادي في البطولات المحلية.

ولم يكن ارتباط أبو عويضة بخدمات المغازي مجرد علاقة لاعب بناد يمثله، فقد امتدت لسنوات طويلة، وشكلت جزءا مهما من حياته وذكرياته الرياضية. فمنذ التحاقه بفرق الناشئين وحتى سنوات وجوده مع الفريق الأول، ظل النادي المحطة الأبرز في مشواره، والمكان الذي شهد تطور موهبته وتحوله إلى لاعب قادر على المنافسة في مختلف البطولات.

الحرب تسلب الرياضيين مصادر رزقهم

مع اندلاع الحرب على قطاع غزة، تبدلت حياة الرياضيين بصورة قاسية، بعدما تعرضت الملاعب والمنشآت والأندية للتدمير، وتوقف النشاط الرياضي، وانقطعت مصادر الدخل المرتبطة باللعبة، ليجد كثير من اللاعبين أنفسهم أمام واقع معيشي بالغ الصعوبة.

ولم تتوقف آثار الحرب عند حرمان الرياضيين من ممارسة كرة القدم أو مواصلة مسيراتهم، بل امتدت إلى تفاصيل حياتهم اليومية، بعدما باتوا يواجهون ظروفا اقتصادية ومعيشية قاسية، في ظل تراجع فرص العمل ونقص الاحتياجات الأساسية واتساع دائرة الفقر والجوع.

ومع استمرار الحصار وتفاقم أزمة الغذاء، وجد عدد من الرياضيين أنفسهم مضطرين إلى التخلي عن أحلام الملاعب مؤقتا، والبحث عن أي وسيلة لتأمين احتياجات أسرهم وأطفالهم. وتحول الهم اليومي من التدريبات والمباريات والبطولات إلى محاولة توفير الطعام ومواجهة متطلبات الحياة الأساسية.

وكان أبو عويضة واحدا من هؤلاء الذين دفعتهم الظروف القاسية إلى البحث عن المساعدات الغذائية، بعدما أصبح تأمين لقمة العيش لأسرته أولوية تتقدم على كل ما عداها. وهكذا وجد اللاعب الذي اعتاد الركض خلف الكرة في الملاعب نفسه مضطرا إلى الوقوف في طوابير انتظار المساعدات، في مشهد يلخص التحول المأساوي الذي فرضته الحرب على حياة الرياضيين في غزة.

رصاصة تنهي حكاية لاعب

في يوم السبت الموافق 23 أغسطس/آب 2025، توجه الكابتن أحمد أبو عويضة إلى منطقة ما تسمى "محور ميراج" جنوب مدينة خانيونس، بحثا عن المساعدات الغذائية، في محاولة لتوفير احتياجات أسرته وسط ظروف التجويع والحصار.

وبينما كان ينتظر دوره للحصول على المساعدات، تعرض لاستهداف من قوات الاحتلال الإسرائيلي، ليرتقي شهيدا، وتنتهي حياته بعيدا عن الملاعب التي أحبها، وبعد سنوات من العطاء بقميص خدمات المغازي.

لم يكن رحيله مجرد خسارة لاعب سابق لناديه، بل حكاية أخرى من حكايات الرياضيين الذين انتزعتهم الحرب من عائلاتهم ومجتمعهم، بعدما اضطروا إلى مواجهة مخاطر البحث عن الغذاء في ظل واقع إنساني بالغ القسوة.

غياب يترك فراغا في العائلة والنادي

ترك استشهاد أبو عويضة جرحا عميقا في عائلته، التي فقدت مع رحيله ابنها وسندها ومعيلها، بعدما خرج بحثا عن الطعام لأطفاله وعاد جثمانا، تاركا وراءه أسرة تواجه قسوة الفقد وصعوبة الحياة في ظروف الحرب.

أما في نادي خدمات المغازي، فقد مثّل رحيله خسارة لأحد اللاعبين الذين ارتبطوا بالنادي لسنوات طويلة، وبدأوا مسيرتهم من فرق الناشئين قبل الوصول إلى الفريق الأول، وتقاسموا مع زملائهم مراحل مختلفة من المنافسة والتحدي.

ولد في مخيم المغازي يوم 8 أغسطس 1987.

بدأ ممارسة كرة القدم في أزقة المخيم وساحاته الشعبية.

التحق بفريق ناشئي خدمات المغازي عام 2002 تحت قيادة المدرب سهيل كتكت.

انتقل إلى الفريق الثاني، وتدرب على يد جهاد شلتوت وفوزي أبو حبل.

صُعّد إلى الفريق الأول عام 2006، واستمر معه حتى عام 2019.

مثّل خدمات المغازي في دوري الدرجة الأولى والدوري الممتاز وبطولة الكأس.

عُرف بقدرته على تسجيل الأهداف الحاسمة والجميلة، إلى جانب دوره في خط الوسط.

تدرب تحت إشراف عدد من المدربين، بينهم عواد خطاب وإبراهيم بهجت.

أجبرته الحرب على الابتعاد عن الملاعب.

استشهد يوم 23 أغسطس 2025، أثناء محاولته الحصول على طعام لأسرته.



وشاح.. من قلب المعاناة في غزة إلى التألق في سوريا

غزة/ مؤمن الكحلوت:

رغم الحصار والدمار وقلة الإمكانيات التي يعيشها قطاع غزة، تواصل المواهب الفلسطينية شق طريقها نحو الملاعب العربية، لتؤكد أن غزة لا تزال منجماً للمواهب الكروية القادرة على التألق وفرض حضورها، مهما اشتدت الظروف وصعبت التحديات.

ومن بين هذه المواهب، برز اسم اللاعب الفلسطيني عبد الرحمن وشاح، ابن مخيم البريج وسط قطاع غزة، الذي يواصل كتابة فصول جديدة من رحلة كروية عنوانها الإصرار والتحدي، بعدما نجح في فرض نفسه أحد أبرز المحترفين في الدوري السوري الممتاز، بقميص نادي الطليعة.

وواصل وشاح، البالغ من العمر 28 عاماً، تألقه اللافت، بعدما قاد فريقه الطليعة لتحقيق فوز جديد أمس، على حساب قامشلي سبور بثلاثة أهداف دون مقابل، في المواجهة التي جمعتهما ضمن منافسات الدوري السوري الممتاز.

ولم يكن وشاح مجرد لاعب عابر في الانتصار، بل كان نجم المواجهة الأول، بعدما صنع الهدفين الأول والثاني لزملائه، قبل أن يتوج مجهوده بتسجيل الهدف الثالث برأسية متقنة، ليضع بصمته على الأهداف الثلاثة، ويؤكد قيمته الفنية الكبيرة في صفوف فريقه.

وتأتي هذه الإضافة الجديدة بعد سلسلة من العروض المميزة التي قدمها اللاعب في الجولات الماضية، حيث بات أحد العناصر المؤثرة في تشكيلة الطليعة، بفضل قدراته الهجومية وحسه التهديفي وتحركاته في الخط الأمامي.

من ملاعب غزة إلى الاحتراف العربي

بدأت رحلة وشاح الكروية في ملاعب قطاع غزة، حيث ترعرع في مخيم البريج، وشق طريقه عبر عدد من الأندية المحلية، أبرزها المشتل والزيتون وشباب رفح واتحاد بيت حانون، قبل أن ينتقل عام 2022 إلى مركز شباب بلاطة، ليخوض بعدها تجربة احترافية مع الأهلي الأردني، ثم ينتقل إلى الدوري المصري، وصولاً إلى الدوري السوري، حيث استقر به الحال مع نادي الطليعة مطلع الموسم الحالي.

واستطاع اللاعب، الذي يجيد اللعب في مركز رأس الحربة، أن يحول تجاربه المتعددة إلى خبرة كروية انعكست بصورة واضحة على مستواه، ليصبح أحد الوجوه الفلسطينية التي تترك بصمة في الملاعب السورية.

رحلة تحمل الكثير من الوجع والإصرار

قصة عبد الرحمن وشاح لا تختصرها الأهداف والتمريرات الحاسمة والانتصارات، فخلف تألقه الكروي حكاية إنسانية ثقيلة، عاش خلالها فصولاً قاسية من المعاناة التي فرضتها الحرب والحصار على عائلته في قطاع غزة.

فقد اللاعب والده دون أن يتمكن من إلقاء نظرة الوداع عليه، بسبب إغلاق المعابر والحصار المفروض على القطاع، كما فقدت عائلته منزلها، لتضاف هذه الظروف إلى سلسلة طويلة من التحديات التي واجهها خلال رحلته.

ورغم قسوة التجربة، واصل وشاح مسيرته الكروية، متمسكاً بحلمه في النجاح والتألق، وجعل من الملاعب مساحة لإبراز موهبته ورفع اسم فلسطين عالياً، مؤكداً أن الظروف الصعبة لم تكن عائقاً أمام طموحه.

ويقدم عبد الرحمن وشاح نموذجاً للاعب الفلسطيني الذي يحمل معه حكاية وطنه أينما حل، فكل هدف يصنعه أو يسجله في الملاعب العربية يحمل رسالة بأن غزة، رغم ما تعرضت له من حرب ودمار، لا تزال قادرة على إنجاب المواهب وصناعة النجوم.

إنجاز تاريخي غاب عن الدوري السوري 20 عاماً

ولم يتوقف تألق عبد الرحمن وشاح عند حدود التسجيل وصناعة الأهداف، بل سبق له أن حقق إنجازاً تاريخياً في الدوري السوري الممتاز، بعدما أصبح أول لاعب عربي يسجل ثلاثية (هاتريك) في المسابقة منذ نحو 20 عاماً.

وجاء هذا الإنجاز خلال مواجهة فريقه الطليعة أمام تشرين، التي انتهت بفوز الطليعة برباعية نظيفة، حيث افتتح وشاح التسجيل في الدقيقة 31، قبل أن يعود ويهز الشباك مرتين في الدقيقتين 90 و93، ليوقع على ثلاثية تاريخية أعادت إلى الأذهان إنجاز اللاعب العراقي جعفر عباس، الذي سجل ثلاثية بقميص حطين عام 2006 أمام الجهاد، في مباراة انتهت بفوز فريقه بنتيجة 9 أهداف مقابل هدف.

وبذلك، دخل المهاجم الفلسطيني سجلات الدوري السوري من أوسع أبوابه، مؤكداً أن حضوره في الملاعب السورية يتجاوز مجرد المشاركة الاحترافية، ليصبح اسماً مؤثراً وقادراً على صناعة الفارق وكتابة الإنجازات.



لاعب فلسطيني ينال لقب "أستاذ اتحادي" في الشطرنج بآسيا

أبو ظبي/ وكالات:

حقق لاعب الشطرنج الفلسطيني عمر توم إنجازًا دوليًا بحصوله على متطلبات لقب "أستاذ اتحادي"، خلال مشاركته في بطولة كأس أمم آسيا للشطرنج 2026، التي اختتمت منافساتها في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، بمشاركة 21 منتخبًا آسيويًا.

وجاء إنجاز توم، لاعب نادي قيرة الرياضي، بعد تسجيله 5.5 نقاط من أصل 8 مباريات، بنسبة 68.75%، مستوفيًا بذلك متطلبات الاتحاد الدولي للشطرنج للحصول على اللقب، وفق اللوائح المعتمدة في بطولات الفرق القارية.

وشارك في البطولة إلى جانب توم، من نادي قيرة الرياضي، كل من سامر سلامة وبلال حماد وراجي صايل وطاهر سلامة، الذين قدموا مستويات تنافسية في مواجهة نخبة من أبرز لاعبي الشطرنج في القارة الآسيوية.

كما شهدت البطولة مشاركة الحكم الدولي الفلسطيني هاني طليب ضمن الطاقم التحكيمي، ممثلًا فلسطين في إدارة منافسات البطولة.

وهنأ الاتحاد الفلسطيني للشطرنج اللاعب عمر توم بالإنجاز، مثمنًا مشاركة الوفد الفلسطيني والجهود التي بذلها اللاعبون، إلى جانب مشاركة الحكم الدولي هاني طليب، ومتمنيًا مزيدًا من النجاحات والإنجازات للشطرنج الفلسطيني في الاستحقاقات المقبلة.

فوز بيت لقيا على شبتين برباعية في كأس الألف شهيد

رام الله/ فلسطين:

قاد المهاجم أمجد أبو شقير فريق اتحاد بيت لقيا للفوز على فريق شبتين بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، ضمن مباريات الجولة الثانية، لبطولة كأس الألف شهيد.

وافتتح علي بدر التسجيل لبيت لقيا، وعزز زميله سند موسى تقدم فريقه بالهدف الثاني، بينما تكفل أمجد أبو شقير بتسجيل الهدفين الثالث والرابع، فيما سجل محمد رياض هدف شبتين الوحيد.

وتفوق فريق عقبة جبر على فريق بيت صفافا بهدفين مقابل هدف واحد، في اللقاء الذي جمعهما على ملعب العيزرية.

وسجل هدفي عقبة جبر محمد الطويل، وقاسم التعمري، ليتأهل عقبة جبر للدور الثالث من المسابقة.

وحسم فريقا شباب الخليل وشباب بيت أمر تأهلهما إلى الدور الثالث من البطولة، عن المجموعة الأولى لمنطقة الخليل، بعدما حققا فوزين عريضين بالنتيجة ذاتها، بواقع أربعة أهداف دون مقابل، على حساب استقلال يطا ومركز شباب الفوار تواليًا، فيما شهدت منافسات منطقة القدس تأهل جبل المكبر وسلوان إلى الدور ذاته.

وفي منطقة الخليل، فرض شباب الخليل أفضليته على استقلال يطا، خلال اللقاء الذي جمعهما على استاد هواري بومدين في مدينة دورا، ليحقق فوزًا مستحقًا أكد به صدارته للمجموعة الأولى.

وسجل رباعية الشباب، بسام شديد، وحازم عبدالله، شاهر الطويل "هدفين"، ليحصد شباب الخليل ثلاث نقاط جديدة ويرفع رصيده إلى 7 نقاط، منفردًا بصدارة المجموعة، فيما تجمد رصيد استقلال يطا عند 3 نقاط، ليودع المنافسات.

وعلى ملعب الحسين بن علي في مدينة الخليل، نجح شباب بيت أمر في حسم بطاقة التأهل الثانية عن المجموعة، بعدما حقق فوزًا كبيرًا على مركز شباب الفوار بأربعة أهداف نظيفة.

وقدم أبناء المدرب عبد الفتاح عرار أداءً هجوميًا مميزًا، فرضوا من خلاله أفضليتهم منذ الدقائق الأولى، وترجموها إلى ثلاثة أهداف في الشوط الأول، تناوب على تسجيلها مصلح عوض من ركلة جزاء، ورشيد عوض، ومؤيد طومار.

وفي الشوط الثاني، واصل "أسود الريف" تفوقهم، ليتمكن قصي أبو هاشم من تسجيل الهدف الرابع، مؤكدًا فوز فريقه وحسم بطاقة العبور إلى الدور الثالث.

في المقابل، أهدر لاعب الفوار محمد الواوي فرصة تقليص الفارق، بعدما أضاع ركلة جزاء، ليبقى فريقه عند 3 نقاط ويودع البطولة، بينما رفع بيت أمر رصيده إلى 4 نقاط، ضامنًا المركز الثاني والتأهل.

جبل المكبر وسلوان يتأهلان عن القدس

وفي منافسات منطقة القدس، حجز جبل المكبر بطاقة التأهل إلى الدور الثالث، بعدما تعادل مع نظيره الموظفين بهدفين لمثلهما، في المباراة التي أقيمت على استاد الخضر، ضمن منافسات المجموعة الأولى.

ورفع جبل المكبر رصيده إلى 7 نقاط، متصدرًا المجموعة، بعدما حقق انتصارين سابقين على عناتا وسلوان، فيما رافقه سلوان إلى الدور الثالث بعدما حسم مواجهته أمام عناتا بهدفين دون رد، سجلهما عمران خضور وحمودة حمد.

ونجح جبل المكبر في ترجمة أفضليته إلى هدف التقدم، عبر محمد عبيد، لكن الموظفين أدرك التعادل، بواسطة أحمد مهلوس، لينتهي الشوط الأول بالتعادل الإيجابي.

وفي الشوط الثاني، واصل جبل المكبر محاولاته الهجومية، وتمكن معتز أبو جمل من إعادة التقدم لفريقه بتسجيل الهدف الثاني،

وبينما كان المكبر يبحث عن تعزيز النتيجة، نجح الموظفين في إدراك التعادل مجددًا، بعدما سجل زيد غوشة الهدف الثاني لفريقه.

وبهذه النتائج، حسم شباب الخليل وبيت أمر تأهلهما عن المجموعة الأولى لمنطقة الخليل، فيما تأهل جبل المكبر وسلوان عن منطقة القدس، في إطار منافسات بطولة كأس الألف شهيد، التي تتواصل مبارياتها وسط أجواء تنافسية بين الفرق المشاركة.



وسط تعثر الإجلاء الطبي

طفل في غزة يواجه خطر الموت بسبب مرض مناعي نادر





خان يونس/ فاطمة العويني:

يواجه الطفل محمد إنشاصي (13 عاماً) خطر الموت في قطاع غزة، إثر إصابته باضطراب مناعي يتسبب في تكسر الصفائح الدموية، وسط نقص حاد في الأدوية وصعوبة إجلاء المرضى للعلاج في الخارج.

وبدأت أعراض المرض بالظهور على محمد قبل نحو أربعة أشهر على شكل كدمات متفرقة وتأخر في التئام الجروح، وهي مؤشرات ظنت عائلته في البداية أنها ناتجة عن سوء التغذية أو إصابات اللعب، قبل أن تكشف الفحوصات الطبية عن طبيعة حالته.

وقالت والدته، عايدة أبو شوارب، لصحيفة «فلسطين» إن الأطباء أبلغوا العائلة بأن ابنها يعاني حالة مناعية نادرة، ما يجعله عرضة لنزيف داخلي مميت في حال تعرضه لأي ضربة أو بذله أي مجهود بدني، حتى لو كان المشي أو اللعب.

وأضافت أبو شوارب: «لا يوجد له أي علاج هنا. كل ما نصحنا به الأطباء هو الحفاظ على حياته قدر المستطاع حتى يحين موعد السفر، عبر تقوية المناعة بالفيتامينات والغذاء الصحي وجرعات الكورتيزون».

وتصطدم توصيات الأطباء بواقع اقتصادي مترد تعيشه الأسرة جراء الحرب في القطاع؛ إذ تعجزُ العائلة عن توفير الغذاء اللازم من لحوم وأسماك وفواكه بسبب ارتفاع أسعارها، في وقت يعجز فيه والد الطفل عن العمل إثر إصابته خلال الحرب ومعاناته من أمراض مزمنة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم.

وتشير بيانات الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية إلى أن آلاف المرضى والجرحى في قطاع غزة ينتظرون الموافقة على إجلائهم الطبي لتلقي العلاج في الخارج، في وجود القيود الإسرائيلية المفروضة على حركة المعابر وتدمير الاحتلال معظم مستشفيات القطاع.

واختتمت والدة الطفل حديثها بمناشدة الجهات المعنية لتسهيل سفر ابنها بشكل عاجل لإجراء الفحوصات الدقيقة وتلقي العلاج اللازم «قبل فوات الأوان».



ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

معركة يومية

في غزة، لم يعد الفقر رقما في تقرير، ولا مشهدا عابرا في نشرة أخبار، بل صار يمشي على قدمين، يطرق الأبواب، ويقف على نواصي الطرقات، وينادي الناس بصوت خافت أو مبحوح: هل من عمل؟ هل من فرصة؟ هل من شيقل؟

"يا رب.. يا رب.. يا رب.. اللي عنده شغل، والله محتاج لكل شيقل.. اللي بده يكب زبالة، الله يعزكم، والله محتاج لكل شيقل.. هويتي معي".

بهذه الكلمات، وبصوت يختلط فيه الرجاء بالانكسار، يلف رجل فقير شوارع غزة، باحثا عن فرصة عمل، أي عمل، لا يسأل عن وظيفة تحفظ كرامته، ولا عن راتب يسد احتياجات أسرته، ولا عن يوم يضمن فيه قوت أطفاله، بل يناشد المارة أن يمنحوه فرصة ليكسب شيقلا، حتى لو كان ثمنه جمع النفايات وإلقاءها بعيدا عن الطريق.

إنها ليست مجرد كلمات عابرة لرجل يستجدي عملا في الشوارع، بل حكاية تختصر وجعا أكبر من أن تحمله جملة، وصورة مكثفة لحياة انقلبت فيها أبسط الحقوق إلى أمنيات بعيدة المنال.

لقد أصبح الفقر في غزة واقعا يطارد الناس في تفاصيل حياتهم اليومية، بعدما فقد عشرات الآلاف من العمال وأصحاب المهن والمصالح مصادر رزقهم، وضاقت بهم سبل العيش، حتى بات السؤال عن فرصة عمل يشغلهم أكثر من أي شيء آخر.

هذا الرجل لا يطلب صدقة، بقدر ما يبحث عن فرصة ليحصل على المال بعرق جبينه. وحين يقول: "اللي بده يكب زبالة"، فهو لا ينتقص من نفسه، بل يعلن استعداده للقيام بأي عمل، مهما كان شاقا، في سبيل أن يعود إلى بيته وفي يده ما يعينه على مواصلة الحياة.

أما جملته الأخيرة: "هويتي معي"، فتحمل وجعا آخر؛ كأنه يقدم دليلا على أنه ليس عابرا في المكان، ولا شخصا مجهولا جاء ليطلب المساعدة، بل إنسان له اسم وهوية وحياة، لكنه وجد نفسه مضطرا لأن يثبت وجوده أمام مجتمع أنهكته الحرب، وأصبح فيه البحث عن لقمة العيش رحلة يومية من الإذلال والانتظار.

أي حال وصلت إليه غزة، حين يصبح العمل حلما، والشيقل غاية، وجمع النفايات فرصة يتمناها إنسان؟ وأي قسوة هذه التي تجعل رجلا يطوف الشوارع، عارضا ما تبقى لديه من قوة وقدرة على العمل، مقابل مبلغ قد لا يشتري أكثر من بعض الخبز؟

الحرب لا تهدم البيوت وحدها، ولا تترك آثارها في الجدران والشوارع فقط؛ إنها تهدم مصادر الرزق، وتقطع سبل العيش، وتدفع أصحاب المهن والعمال وأصحاب المصالح إلى طوابير العوز. وحين تضيق الحياة بأهلها، يصبح كل يوم معركة جديدة، لا معركة نجاة من القصف فحسب، بل معركة لتأمين الطعام والماء والدواء، ولإبقاء العائلة على قيد الحياة.

في غزة، ثمة أناس لا يبحثون عن أحلام كبيرة، ولا يطلبون رفاهية أو حياة مترفة؛ كل ما يريدونه فرصة عمل، ولقمة تسد جوع أطفالهم، وشيئا من الطمأنينة قبل أن يناموا، لكن حتى هذه الأمنيات الصغيرة باتت بعيدة.

ربما يمر بعض الناس بجوار ذلك الرجل دون أن يتوقفوا، وربما يسمعونه ولا يملكون ما يقدمونه، فالجميع هنا يثقل كاهله العوز، لكن صوته يستحق أن يتوقف عنده العالم طويلا؛ لأنه لا يروي حكاية فرد، بل يحكي عن شعب محتل، يبحث عن أسباب الحياة.

"يا رب.. يا رب.. يا رب".

ثلاث كلمات يكررها الرجل، وهي آخر ما بقي له من ملاذ، وبين النداء والنداء، تختبئ حكاية شعب لم يعد يطلب الكثير؛ فقط أن يجد عملا، وأن يأكل، وأن يعيش بكرامة.

الله غالب